فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 9 ذو الحجة 1447هـ 26 مايو/ أيار Tuesday 26 May 2026 | العدد 6401 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
ستحجب صحيفة فلسطين عن الصدور
أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت
من 27-5-2026 حتى 30-5-2026
كل عام وأنتم بخير

الاعتداء على «أسطول الصمود» يكشف إرهاب الاحتلال بحق المتضامنين مع غزة

حماس: ستة أعياد متتالية والأسرى الفلسطينيون يواجهون القهر والتجويع في سجون الاحتلال

غزة/ جمال غيث:
قال المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم: إن ستة أعياد متتالية تمر على الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، في حين يواصلون معاناتهم في ظروف وصفها بأنها «غير مسبوقة» في

5

مجازر الخيام تتواصل.. استشهاد طفلة وسيدة وإصابات خطيرة لأحد الرضع في خان يونس

"عصفورة العيد" في كفن أبيض..

الاحتلال يواصل استهداف خيام النازحين ويقتل طفلة وامرأة في مواصي خانيونس

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:
لم تكن الطفلة الفلسطينية منة الله نبيل أبو لبدة، ذات الأعوام الأربعة، تعلم أن العيد الذي كانت تنتظره ببراءة الأطفال، سيأتي محمولًا بالموت بدل الفرح، بعدما مزقت صواريخ طائرات الاحتلال الإسرائيلي المروحية خيام النازحين في مواصي خانيونس جنوب قطاع غزة، لتتحول لحظات الاستعداد لاستقبال عيد الأضحى إلى وداع دامٍ ومشهد يقطر ألمًا ودموعًا.

3

غزة/ تامر قشطة:
استشهدت طفلة وسيدة وشابان متأثرين بجراحهما، وأصيب عدد من المواطنين، أمس، من جراء تواصل القصف وإطلاق النار الإسرائيلي على مناطق متفرقة في قطاع غزة، على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار المعلن منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2025.
وأفادت مصادر طبية بمجمع ناصر الطبي لصحيفة "فلسطين" بوصول جثمان الطفلة منى نبيل أبو لبدة وعدد من الإصابات إلى مستشفى الكويت التخصصي الميداني، عقب قصف طيران الاحتلال خيمة تؤوي نازحين في شارع 5 بمنطقة مواصي خان يونس جنوب القطاع.
وذكر المصادر أن شهيدتين، إحداهما طفلة، إضافة إلى 17 إصابة بينهم رضيع يبلغ (40 يوما) بتر قدمها، وصلوا إلى المستشفى إثر غارة جوية إسرائيلية استهدفت مخيمًا للنازحين في خان يونس.

3

وداع الطفلة الشهيدة منة الله أبو لبدة في خان يونس أمس

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بخروقات الاحتلال أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

الأغنام في مرمى المستوطنين.. سرقات ممنهجة تتصاعد في الضفة الغربية

غزة/ محمد أبو شحمة:
تصاعدت في الأيام الأخيرة، سرقة المستوطنين للأغنام والمواشي التي تستهدف التجمعات البدوية والرعوية الفلسطينية، ولا في مناطق الأغوار وشرق رام الله وجنوب الخليل وشمال غرب القدس، ضمن سلسلة أوسع من هجمات المستوطنين التي تشمل الاعتداء على المزارعين، ومنع الرعي، وإتلاف الممتلكات الزراعية،

2

العطش يطارد النازحين.. مخيمات المواصي تستغيث مع تفاقم أزمة المياه

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:
في مشهد يلخص حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها النازحون في جنوب قطاع غزة، أطلق نازحون في منطقة مواصي خان يونس، جنوب قطاع غزة، نداءات استغاثة عاجلة بسبب تفاقم أزمة نقص المياه وغياب المساعدات الأساسية.
وأكد النازحون في وقفة احتجاجية أنهم يعيشون أوضاعا كارثية منذ وصولهم إلى مخيمات النازحين،

3

ثلاثة أعياد بلا أضاحٍ.. موسم يختفي تحت الحرب في غزة

غزة/ مريم الشوبكي
منذ انتهاء رابع أيام عيد الأضحى من كل عام، كانت وسام اسليم (53 عامًا) تبدأ رحلتها نحو العيد التالي. تضع حصّالة صغيرة داخل منزلها، وتكتب عليها بقلم لباد أحمر كلمة "الأضحية"، حتى يعرف كل من في البيت أن ما يوضع فيها ليس للإنفاق اليومي، بل لخروف العيد القادم.
كانت تلتزم بادخار خمسة شواقل على الأقل يوميًا، وتشجع زوجها وابنتها على إضافة ما يتيسر لهما داخل الحصالة. لم تكن تنتظر اقتراب العيد لتبدأ البحث عن ثمن الأضحية، بل كانت تبنيه بهدوء على مدار عام كامل، حتى لا يتحول المبلغ إلى عبء ثقيل يُدفع دفعة واحدة.

4

عام ثالث بلا إنتاج محلي.. انعدام المواد الخام يشلّ مصانع الملابس في غزة

4

الأضحى الثالث خلال الحرب.. سوق بلا ضجيج وباعة بلا بيع

عيدُهنّ السادس بلا عائلة.. بناتُ الخالاتِ الثلاث يتجرّعن اليُتم عَلْقَمًا

غزة/ أدهم الشريف:
مع تعالي تكبيرات عيد الأضحى من مآذن ما تزال شاهدة على الحرب، تزدحم أسواق غزة بأناس يبحثون عن فرحة صغيرة وسط الدمار. أمهات يخرجن لشراء ملابس وأحذية جديدة لأطفالهن، وآباء يُساومون على أسعارها، في حين تتعالى أصوات الباعة وتتكدّس الأكياس في الأيدي المُرهقة. وسط هذا كله، لم يكن في المشهد ما يُشبه

7

العيد خلف القضبان.. عائلات أسرى غزة تُحرم فرحة الأضحى وتناشد العالم لإنقاذهم

غزة/ جمال غيث:
شارك العشرات من أهالي الأسرى وممثلو القوى الوطنية والإسلامية، في الوقفة الأسبوعية المساندة للأسرى أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة، أمس،

5

قانوني: دعاوى ضد "بن غفير" بعد الاعتداء على أسطول الصمود تفتح مسارًا قضائيًّا دوليًّا

غزة- بيروت/ علي البطة:
تحولت قضية الاعتداء الإسرائيلي على "أسطول الصمود العالمي" و"ائتلاف أسطول الحرية" إلى ملف سياسي وحقوقي يتجاوز حدود المنطقة، ويفتح نقاشا واسعا بشأن امتداد أدوات القمع والملاحقة إلى الفضاء الأوروبي نفسه، بعد الاعتداءات التي طالت ناشطين ومتضامنين خلال احتجازهم في كيان الاحتلال، ثم الإجراءات الأمنية التي واجهها بعضهم ومستقبلوهم لاحقا

2

"قوافل لا تُحاصر".. نازحون في خانيونس يجددون التضامن مع قافلة الصمود ويطالبون بكسر حصار غزة

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:
وسط أصوات الهتافات وأعلام فلسطين التي ارتفعت عاليًا في سماء مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، أعرب فلسطينيون عن تضامنهم الكامل وشكرهم لقافلة الصمود.
وشارك عشرات الفلسطينيين النازحين، أمس، في وقفة جماهيرية حملت عنوان "قوافل الحرية نحو غزة... قوافل لا تُحاصر"، أمام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"

2

الأغنام في مرمى المستوطنين.. سرقات ممنهجة تتصاعد في الضفة الغربية

غزة/ محمد أبو شحمة:

تصاعدت في الأيام الأخيرة، سرقة المستوطنين للأغنام والمواشي التي تستهدف التجمعات البدوية والرعوية الفلسطينية، ولا في مناطق الأغوار وشرق رام الله وجنوب الخليل وشمال غرب القدس، ضمن سلسلة أوسع من هجمات المستوطنين التي تشمل الاعتداء على المزارعين، ومنع الرعي، وإتلاف الممتلكات الزراعية، بما يهدد استمرارية النشاط الزراعي والرعوي الفلسطيني.

وتفيد شهادات مزارعين ومؤسسات حقوقية بأن عمليات السرقة لم تعد حوادث فردية معزولة، بل أصبحت أكثر تكرارًا وتنظيمًا، حيث تنفذ أحيانًا خلال اقتحامات ليلية للحظائر أو أثناء وجود القطعان في المراعي.

وتمثل الأغنام مصدر الدخل الرئيسي لآلاف الأسر في المناطق الريفية والبدوية، وتؤدي سرقة القطعان إلى خسائر مالية مباشرة تتمثل في فقدان رؤوس الماشية وما توفره من لحوم وألبان ومواليد جديدة، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الحماية والرعاية.

ووفق معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، فإن المستوطنين حاولوا خلال يوليو/تموز الماضي إقامة 18 بؤر استيطانية جديدة، في حين نجحوا فعليا في إقامة 23 بؤرة -معظمها رعوية- في النصف الأول من عام 2025.

وتشير توثيقات منظمة "البيدر للدفاع عن حقوق البدو والقرى المستهدفة" إلى تفاقم الظاهرة في مناطق متفرقة من المنطقة المصنفة "ج" الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، والبالغة نحو 60% من مساحة الضفة الغربية.

وتكشف المنظمة عن سرقات واسعة للماشية في التجمعات البدوية بمنطقة الأغوار الشمالية بشكل خاص، إضافة إلى تسجيل حالات قتل وتسميم للماشية.

وأكدت المنظمة وفق بياناتها أن قرابة 7 آلاف رأس من الماشية تمت سرقتها من قبل المستوطنين من التجمعات البدوية في الأغوار خلال الأشهر الستة الماضية، منها نحو 5 آلاف رأس من الأغنام وألفا رأس من الأبقار.

وبينت أن عمليات السرقة تركزت بشكل رئيسي في الأغوار الشمالية والوسطى، خاصة في القرى القريبة من المستوطنات والمناطق ذات الرقابة الأمنية الضعيفة خلال الفترة من يناير/كانون الثاني وحتى يونيو/حزيران الماضي.

بدوره، كشف مدير مركز القدس للمساعدة القانونية، عصام العاروري، عن تصاعد ظاهرة سرقة الأغنام والمواشي في الضفة الغربية، مؤكدًا أن اعتداءات المستوطنين لم تعد تقتصر على مهاجمة الفلسطينيين أو الاستيلاء على الأراضي، بل باتت تشمل عمليات منظمة تستهدف مصادر رزق المزارعين والرعاة الفلسطينيين.

وأوضح العاروري، لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن بعض المستوطنين يستخدمون شرائح إلكترونية توضع داخل الأغنام لتتبعها لاحقًا، بعد تهريبها أو وصولها إلى مناطق فلسطينية، ومن ثم الادعاء بأنها مسروقة واستعادتها بمساندة جيش الاحتلال والشرطة الإسرائيلية.

وأضاف أن هذه العمليات قد تؤدي إلى مصادرة القطيع كاملًا، ما يحرم الأسر الفلسطينية من مصدر دخلها الأساسي ويدفعها إلى مغادرة مناطقها.

وأشار إلى أن رعاة الأغنام، خاصة في مناطق شمال غرب القدس وشرق رام الله، يتعرضون بشكل متكرر للملاحقة والاعتداء ومحاولات الاستيلاء على مواشيهم، سواء أثناء الرعي أو من داخل الحظائر والمنازل.

ولفت إلى أن بلدات عدة، منها بيت عنان وبيت دقو وكفر مالك والمغير وترمسعيا، شهدت تصاعدًا في هذه الانتهاكات خلال الأشهر الأخيرة.

وأكد العاروري أن المزارع الرعوية الاستيطانية أصبحت أداة رئيسية للسيطرة على الأراضي، موضحًا أن عشرات البؤر أُنشئت بدعم حكومي، وتسيطر اليوم على مساحات واسعة تُقدّر بنحو 800 ألف دونم، ما يعادل قرابة 17% من مساحة الضفة الغربية.

وحذر المواطنين والتجار من شراء أغنام مجهولة المصدر أو معروضة بأسعار متدنية، معتبرًا أن بعضها قد يكون جزءًا من عمليات تهريب منظمة. واتهم جيش الاحتلال بالمشاركة في بعض عمليات الاستيلاء على القطعان عبر مرافقة المستوطنين أثناء اقتحام مناطق الرعي الفلسطينية.

ودعا العاروري إلى توثيق هذه الانتهاكات وتحويلها إلى ملفات قانونية ومواد إعلامية متعددة اللغات، بما يسهم في ملاحقة المسؤولين عنها وإيصالها إلى المحافل الدولية.

قانوني: دعاوى ضد "بن غفير" بعد الاعتداء على أسطول الصمود تفتح مسارًا قضائيًّا دوليًّا

غزة- بيروت/ علي البطة:

تحولت قضية الاعتداء الإسرائيلي على "أسطول الصمود العالمي" و"ائتلاف أسطول الحرية" إلى ملف سياسي وحقوقي يتجاوز حدود المنطقة، ويفتح نقاشا واسعا بشأن امتداد أدوات القمع والملاحقة إلى الفضاء الأوروبي نفسه، بعد الاعتداءات التي طالت ناشطين ومتضامنين خلال احتجازهم في كيان الاحتلال، ثم الإجراءات الأمنية التي واجهها بعضهم ومستقبلوهم لاحقا في مدينة بلباو الإسبانية.

وفي إقليم الباسك، تصاعدت التحركات الشعبية والسياسية عقب عودة عدد من المشاركين في القافلة، فقد شهدت مدينة بلباو مظاهرات حاشدة وجلسات مساءلة برلمانية، بالتزامن مع مطالبات بفتح تحقيقات مستقلة بشأن ما تعرض له النشطاء من الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى التدقيق في دور شركات أمنية مرتبطة بإسرائيل تعمل داخل مرافق أوروبية.

ويرى المستشار القانوني في المحكمة الجنائية الدولية فؤاد بكر أن القضية لم تعد مرتبطة فقط باعتراض سفن مدنية في المياه الدولية، بل تحولت إلى نموذج يكشف "تدويل أدوات القمع الأمني وتوسيعها خارج الحدود الفلسطينية"، عبر ملاحقة المتضامنين حتى بعد وصولهم إلى أوروبا.

وقال بكر لصحيفة "فلسطين"، إن ما تعرض له المشاركون في أسطول الصمود تجاوز حدود الإجراءات الأمنية التقليدية، ووصل إلى مستوى الترهيب المنظم، من خلال الاعتقالات العنيفة، والتعامل المهين مع النشطاء، ومحاولة تحويل أي نشاط إنساني داعم لغزة إلى قضية أمنية تستوجب الردع والعقاب.

والاربعاء الماضي اعترضت قوات الاحتلال الإسرائيلية سفن أسطول الصمود في المياه الدولية خلتل توجهها الى قطاع غزة لكسر حصار وايصال مساعدات انسانية، قبل احتجاز المشاركين فيها ونقلهم إلى مراكز اعتقال إسرائيلية، تعرضوا خلالها لسوء معاملة واعتداءات جسدية خلال فترة الاعتقال.

كما أثارت طريقة التعامل مع الناشطين موجة غضب دولية بعد ظهور مشاهد لمحتجزين وهم مقيدو الأيدي وراكعون على الأرض داخل مراكز الاعتقال الإسرائيلية، في وقت وصف فيه حقوقيون ما جرى بأنه محاولة لترهيب المتضامنين وتحويل العمل الإنساني إلى ملف أمني وعقابي.

تحركات سياسية وقضائية

وشهد إقليم الباسك موجة احتجاجات وتحركات سياسية متصاعدة عقب عودة بعض الناشطين، اذ خرجت مظاهرة في بلباو شارك فيها نحو ثلاثة آلاف شخص، رفضا لمحاولات قمع التضامن مع فلسطين، وتنديدا بأي تعاون أمني مع جهات مرتبطة بإسرائيل.

كما حضرت القضية بقوة خلال جلسة مساءلة داخل برلمان الباسك، وسط دعوات من ناشطين وسياسيين إلى فتح تحقيق قضائي بشأن ما تعرض له المشاركون في القافلة، خصوصا بعد الحديث عن إجراءات أمنية وتحقيقات مشددة في مطار بلباو بحق بعض العائدين والمتضامنين معهم.

وأشار بكر إلى أن خطورة القضية لا ترتبط فقط بما جرى في المياه الدولية أو داخل مراكز الاحتجاز الإسرائيلية، بل تمتد أيضا إلى الملاحقات والإجراءات التي تعرض لها ناشطون بعد وصولهم إلى أوروبا، وهو ما يثير، بحسب قوله، تساؤلات قانونية جدية حول طبيعة التنسيق الأمني بين جهات إسرائيلية وشركات تعمل داخل دول أوروبية.

أما في بلباو، فقد تحدثت مجموعات داعمة لفلسطين عن إخضاع بعض النشطاء العائدين، إلى جانب عدد من مستقبليهم والمتضامنين معهم، لإجراءات أمنية وتحقيقات مشددة فور وصولهم إلى المطار، ما زاد من المخاوف المرتبطة بتوسع الملاحقات الأمنية خارج كيان الاحتلال الإسرائيلي.

الشركات الأمنية المرتبطة بإسرائيل

وتحدث بكر عن الدور الذي تلعبه شركة ICTS International وشبكتها الأمنية، موضحا أن نشاطها داخل مطار بلباو، إلى جانب حضورها في مرافق أمنية ومؤسسات حيوية داخل إقليم الباسك، يفرض أسئلة متزايدة حول طبيعة العلاقة بين هذه الشركات والبنية الأمنية المحلية.

وأوضح أن العقود الأمنية الموقعة مع شركات ذات ارتباطات إسرائيلية تستوجب مراجعة شفافة، خصوصا في ظل الاتهامات المتعلقة بالتعامل مع ناشطين ومتضامنين داعمين لفلسطين، داعيا إلى فتح تحقيق مستقل يحدد طبيعة التنسيق القائم بين هذه الجهات والمؤسسات الأمنية المحلية.

وشدد بكر على أن احترام الحقوق الأساسية وحرية العمل السياسي والإنساني يجب أن يبقى أولوية داخل الدول الأوروبية، محذرا من تحويل المطارات والمرافق المدنية إلى أدوات مراقبة أو تضييق تستهدف النشطاء بسبب مواقفهم السياسية أو الإنسانية.

كما أكد أن القانون الدولي يكفل حماية الناشطين المدنيين وحرية الملاحة والعمل الإنساني، مشيرا إلى أن أي اعتداءات أو انتهاكات تعرض لها المشاركون في القافلة تستوجب المساءلة القانونية الدولية، خاصة في ظل استمرار الحصار المفروض على قطاع غزة وما يرافقه من أزمة إنسانية متفاقمة.

وأثار الوزير المتطرف إيتمار بن غفير موجة غضب واسعة بعد نشر مقطع فيديو ظهر فيه عدد من ناشطي أسطول الصمود، وهم مقيدو الأيدي وراكعون على الأرض داخل مراكز اعتقال إسرائيلية، بينما كان يردد شعارات داعمة للاحتلال ويوجه عبارات استفزازية للنشطاء المحتجزين.

كما أظهرت المقاطع المصورة تعاملا عنيفا مع بعض الناشطات والمتضامنين وسط حضور لبن غفير الذي بدا، وفق منتقديه، وكأنه يحول عملية الاحتجاز إلى استعراض سياسي وإعلامي موجه للرأي العام الإسرائيلي.

وقوبلت هذه المشاهد بإدانات دولية واسعة، إذ اعتبرت منظمات حقوقية، بينها منظمة العفو الدولية، أن ما جرى يمثل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي والمعايير الإنسانية، مطالبة بالإفراج عن المحتجزين وضمان حمايتهم وفتح تحقيق مستقل وشفاف في ظروف احتجازهم والانتهاكات التي تعرضوا لها.

«قوافل لا تُحاصر».. نازحون في خانيونس يجددون التضامن مع قافلة الصمود ويطالبون بكسر حصار غزة

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

وسط أصوات الهتافات وأعلام فلسطين التي ارتفعت عاليًا في سماء مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، أعرب فلسطينيون عن تضامنهم الكامل وشكرهم لقافلة الصمود.

وشارك عشرات الفلسطينيين النازحين، أمس، في وقفة جماهيرية حملت عنوان "قوافل الحرية نحو غزة... قوافل لا تُحاصر"، أمام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في خانيونس، بدعوة من القوى الوطنية والإسلامية، تضامنًا مع "قافلة الصمود" والقوافل البحرية الساعية لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع.

وشهدت الوقفة مشاركة واسعة من الرجال والنساء والأطفال والمخاتير وممثلي الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية، فيما رفع المشاركون أعلام فلسطين ولافتات كُتب على بعضها: "من أرض السلام... سلام لأحرار العالم"، و"أسطول الحرية ضمير العالم الحي"، و "فلسطين قضيتنا والحرية هدفنا"، في مشهد عبّر عن تمسك الفلسطينيين بحقهم في الحياة ورفضهم لاستمرار الحصار والحرب.

وقال د. بلال عبد الكريم الغلبان، المحاضر الأكاديمي وعضو القوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة، إن هذه الوقفة تأتي "كتوثيق جديد لجرائم الاحتلال الإسرائيلي، الذي يمارس القرصنة على الملاحة البحرية العالمية من خلال استهداف قوافل الصمود المتجهة إلى غزة".

وأضاف الغلبان أن القافلة البحرية "استطاعت أن تتغلب على أمواج البحر وظروف الطبيعة، لكنها اصطدمت بما وصفه بالعقبة الكبرى، وهي الاحتلال الإسرائيلي الذي يواصل اعتراض كل الطرق السلمية الرامية إلى كسر الحصار عن غزة".

وثمّن الغلبان دور الدول والشعوب المشاركة في تنظيم "أسطول الحرية"، وعلى رأسها تركيا، مؤكدًا أن هذه المبادرات تحمل رسائل تضامن حقيقية مع الشعب الفلسطيني، وتسهم في رفع معنوياته في ظل الحرب والحصار المتواصلين.

وأوضح أن أهمية هذه القوافل لا تقتصر على المساعدات الإنسانية فقط، بل تتعدى ذلك إلى "التأكيد أن القضية الفلسطينية ما تزال حاضرة في وجدان الشعوب الحرة، وأن هناك عمقًا عربيًا وإسلاميًا يقف إلى جانب الفلسطينيين".

من جهتها، قالت أريج أبو لبدة، إحدى المشاركات في الوقفة، إن الفعالية تأتي دعمًا لقوافل الصمود البحرية ورفضًا "لجرائم الاحتلال التي تستهدف المتضامنين مع غزة".

وأضافت أن "من حق كل إنسان أن يعبّر عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، لكن الاحتلال يواصل اعتداءاته حتى على القوافل الإنسانية والجهود السلمية التي تحاول الوصول إلى القطاع المحاصر".

أما المختار أحمد زعرب، فأكد خلال مشاركته في الوقفة أن الفلسطينيين يقدّرون كل من يحاول مساندة غزة وكسر الحصار عنها، داعيًا العالم إلى "الوقوف إلى جانب المتضامنين الذين تعرضوا للاعتقال والمنع أثناء محاولتهم الوصول إلى القطاع".

كما عبّر عن دعم المشاركين لوكالة "أونروا"، مشددًا على أهمية استمرار دورها الإنساني والإغاثي تجاه اللاجئين الفلسطينيين في ظل الأوضاع الكارثية التي يعيشها قطاع غزة.

وردد المشاركون خلال الوقفة شعارات داعمة لأسطول الحرية، ومطالبة المجتمع الدولي بالتدخل لوقف الحرب ورفع الحصار، مؤكدين أن استمرار التضامن الشعبي العالمي مع غزة يمثل رسالة أمل للفلسطينيين الذين يعيشون أوضاعًا إنسانية ومعيشية بالغة الصعوبة منذ أشهر طويلة.

مجازر الخيام تتواصل.. استشهاد طفلة وسيدة وإصابات خطيرة لأحد الرضع في خان يونس

غزة/ تامر قشطة:

استشهدت طفلة وسيدة وشابان متأثرين بجراحهما، وأصيب عدد من المواطنين، أمس، من جراء تواصل القصف وإطلاق النار الإسرائيلي على مناطق متفرقة في قطاع غزة، على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار المعلن منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

وأفادت مصادر طبية بمجمع ناصر الطبي لصحيفة "فلسطين" بوصول جثمان الطفلة منى نبيل أبو لبدة وعدد من الإصابات إلى مستشفى الكويت التخصصي الميداني، عقب قصف طيران الاحتلال خيمة تؤوي نازحين في شارع 5 بمنطقة مواصي خان يونس جنوب القطاع.

وذكر المصادر أن شهيدتين، إحداهما طفلة، إضافة إلى 17 إصابة بينهم رضيع يبلغ (40 يوما) بتر قدمها، وصلوا إلى المستشفى إثر غارة جوية إسرائيلية استهدفت مخيماً للنازحين في خان يونس.

وفي وقت لاحق، استهدف الطيران المروحي الإسرائيلي خيمة تؤوي نازحين في مخيم غيث بمواصي خان يونس، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى.

كما أعلنت مصادر محلية استشهاد الشاب أحمد سمير فرحات متأثرًا بجروح أصيب بها قبل يومين في قصف إسرائيلي استهدف منطقة المواصي جنوب القطاع، في حين استشهد المواطن نضال شلحة متأثرًا بإصابته جراء قصف سابق استهدف عناصر الشرطة قرب دوار الـ17 بمنطقة التوام شمال غرب غزة.

وفي وسط القطاع، وصلت إصابتان إلى مستشفى شهداء الأقصى إثر استهداف منزل لعائلة البشيتي خلف المسجد الكبير في مخيم المغازي.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 6 شهداء و8 إصابات إلى مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية، موضحة أن من بين الشهداء خمسة ارتقوا في استهدافات جديدة، في حين استشهد آخر متأثرًا بجراحه السابقة.

وأكدت الوزارة أن عددًا من الضحايا ما يزالون تحت الركام وفي الطرقات، بسبب تعذر وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم.

وبحسب الوزارة، ارتفع عدد الشهداء منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر الماضي إلى 904 شهداء، و2713 إصابة، إضافة إلى 777 حالة انتشال من تحت الأنقاض.

وأشارت إلى أن الحصيلة التراكمية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ارتفعت إلى 72,797 شهيدًا و172,821 إصابة.

"عصفورة العيد" في كفن أبيض.. الاحتلال يواصل استهداف خيام النازحين ويقتل طفلة وامرأة في مواصي خانيونس

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم تكن الطفلة الفلسطينية منة الله نبيل أبو لبدة، ذات الأعوام الأربعة، تعلم أن العيد الذي كانت تنتظره ببراءة الأطفال، سيأتي محمولًا بالموت بدل الفرح، بعدما مزقت صواريخ طائرات الاحتلال الإسرائيلي المروحية خيام النازحين في مواصي خانيونس جنوب قطاع غزة، لتتحول لحظات الاستعداد لاستقبال عيدٍ الأضحى إلى وداع دامٍ ومشهد يقطر ألماً ودموعًا.

في أجواء يخيّم عليها الحزن والانكسار، شيّع أهالي خانيونس الطفلة الصغيرة وسط بكاء النساء وصراخ أقاربها الذين وصفوها بـ"عصفورة العيد"، بعدما حرمها الاحتلال من فرحتها كبقية أطفال العالم.

وقالت سهير أبو لبدة، جدة الطفلة الشهيدة، وهي تودع حفيدتها المنهكة من النزوح والألم لصحيفة "فلسطين": "الأطفال في العالم يستعدون للعيد، وهذه طفلة بريئة ليس لها ذنب... كانت عصفورة صغيرة، وحبيبة الجميع"، في كلمات اختلطت بالبكاء والحسرة على جسد صغير أنهكه النزوح ثم مزقه القصف.

ولم تكن منة الله تعيش حياة طبيعية حتى قبل استشهادها، إذ كانت تعاني كسرًا في يدها اليسرى وتضع جبيرة طبية، بينما كانت عائلتها تكابد ظروف النزوح القاسية داخل خيام مهترئة تفتقر لأبسط مقومات الحياة، قبل أن يأتي القصف الإسرائيلي ليضاعف مأساتهم، ويصيب والدتها وشقيقتها بجروح خطيرة نُقلتا على إثرها إلى قسم العناية المكثفة. القصف الإسرائيلي الذي استهدف خيام النازحين في مواصي خانيونس لم يقتصر على عائلة أبو لبدة فقط، بل أسفر أيضًا عن استشهاد السيدة حنان الخطيب وإصابة عدد من المدنيين، في مشهد يتكرر يوميًا داخل مناطق النزوح التي يزعم الاحتلال أنها "آمنة".

ومن بين الخيام الممزقة، روى النازح رياض البطران لـ"فلسطين" تفاصيل اللحظات الدامية التي أعقبت القصف، قائلاً: "كما ترون، دمار وأطفال وشهداء وإصابات... كنا جالسين بأمان داخل خيامنا، لا يوجد شيء، وفجأة صار القصف، الأطفال كانوا يفرحون بالعيد، وفجأة وجدناهم شهداء".

وأضاف بصوت يملؤه الغضب والقهر: "أين العيد؟ أين الفرحة؟ الناس هنا يحملون موتهم على أكتافهم أينما ذهبوا، والخيام تُقصف والمساعدات تُستهدف، ولا أحد يشعر بنا".

ويأتي هذا القصف ضمن سلسلة متواصلة من الهجمات الإسرائيلية التي تستهدف خيام النازحين ومراكز الإيواء في قطاع غزة، رغم الاكتظاظ الشديد بالمدنيين داخلها، ومع تصاعد الكارثة الإنسانية وانعدام مقومات الحياة الأساسية، في وقت يعيش فيه مئات آلاف الفلسطينيين على وقع الجوع والخوف والنزوح المستمر.

وبينما كان أطفال غزة ينتظرون ملابس العيد وألعابه، تحولت أكفانهم البيضاء إلى المشهد الأكثر حضورًا، في حرب لم تترك لهم مساحة للنجاة أو حتى للفرح المؤجل.

د. فايز أبو شمالة

عيد غزة بلا أضحية

نحن أهل غزة نردد خلف شاعرنا العربي المتنبي، وهو يقول: عيدٌ، بأي حالٍ عدت يا عيد، بما مضى، أم لأمرٍ فيك تجديد؟

وهذا هو العيد الثالث على التوالي، وغزة تحت العذاب، وتحت القصف والموت والذبح والجراح،

هذا هو العيد الثالث وغزة صابرة صامدة شاخصة إلى المستقبل، وعيونها إلى أبناء أمتها العربية والإسلامية، بأن لحظة الانفجار، أقرب إلى الناس من حبل الانتظار.

غزة تحتسب الأجر لعذابها عند رب العباد، وهي تخزن الأحقاد ضد عدوٍ لم يكتفِ بحرمان غزة من الأضاحي، بل تعمد أن يمنع دخول كلِّ أنواع اللحوم المجمدة إلى أهل غزة، وفرغت الأسواق من كل أنواع اللحوم، ليبدي معظم الناس في غزة استعدادهم للتضحية برأس بصل كبير، وبعض العدس أو الفول.

في غزة أقاويل كثيرة عن اختفاء اللحوم قبل العيد، بعضهم يتهم التجار، وبعضهم يحمل المسؤولية للجمعيات والمؤسسات الإنسانية التي حجزت كل ما توافر في السوق من مجمدات لا تكفي حاجة الناس.

ولو صح حديث الشارع النقدي للجمعيات، فذلك يعني عدم رضا الناس في غزة عن عمل الجمعيات والمؤسسات، وذلك يرجع إلى تقصير الجمعيات في الوصول إلى الكثير من المحتاجين، فالمساعدات قد تصل إلى البعض دون البعض الآخر، وقد يعتاد عليها بعض الناس، ولا يعرف طريقها الكثير من الناس.

وقد ينتفع بالمساعدات الخاصة عدد من الناس، وبعض المقربين من رئيس الجمعية ومديرها وصاحبها.

ولدينا في غزة جمعيات خاصة بعائلة، وجمعيات خاصة بتنظيم، وجمعيات خاصة بمجموعة محددة من الأصدقاء والخلان، ولدينا جمعيات خاصة بتجمع محدد للنازحين، وضمن هذه المعادلة، يُحرم غالبية الناس من المساعدات، ويستأثر بها بعض الناس النافذين أو المنتفعين أو القادرين على الوصول إلى كل الجمعيات بخفة ومهارة وشطارة لا يمتلكها معظم أهل غزة البسطاء، ولا سيما أولئك الذين تأبى كرامتهم أن يقفوا على أبواب الجمعيات، وأن يمدوا يدهم لمساعدة.

عمل الجمعيات والمؤسسات الخيرية في غزة بحاجة إلى ضبط، وبحاجة إلى مراجعة ومحاسبة ومتابعة، وعلى كل المستويات، الرسمية، والشعبية.

عكرمة صبري يحذر من مخاطر متصاعدة تهدد المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

حذر خطيب المسجد الأقصى عكرمة صبري من تصاعد الأخطار التي تهدد المسجد، داعياً العرب والمسلمين إلى تحرك عاجل لحماية المقدسات الإسلامية في القدس والتصدي لمحاولات الاحتلال فرض واقع جديد داخل المسجد. وقال صبري، في تصريحات صحفية، أمس، إن المسجد الأقصى يواجه تهديدات متزايدة وخطيرة نتيجة الانتهاكات المستمرة من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين.

وأدان صبري الاقتحام الذي نفذه مستوطنون يوم الجمعة الماضية للمسجد الأقصى، واصفاً ما جرى بأنه خطير وغير مسبوق، خاصة بعد قيام المستوطنين بأداء طقوس دينية داخل باحات المسجد وهم يحملون قرابين خاصة بما يسمى عيد الأسابيع.

وشهد يوم الجمعة اقتحام ستة مستوطنين للمسجد الأقصى بعد صلاة العصر من جهة باب الغوانمة، حيث اعتدوا على أحد حراس المسجد وركضوا باتجاه صحن قبة الصخرة، بينما كانوا يحملون قربان الخبز الخاص بطقوس عيد الأسابيع.

وفي السياق ذاته، حذر الباحث في شؤون القدس عبد الله معروف من خطر اندلاع حرائق داخل المسجد الأقصى نتيجة تراكم العشب الجاف في المساحات المزروعة. وأشار إلى أن شرطة الاحتلال تمنع الأوقاف الإسلامية من قص العشب، رغم كثافته الكبيرة هذا العام بسبب الأمطار الغزيرة والإغلاق الطويل خلال فصل الربيع.

وأوضح معروف أن انتشار العشب الجاف على مساحة آلاف الأمتار داخل الأقصى يشكل خطراً كبيراً، إذ يمكن أن تندلع النيران في أي لحظة بسبب عقب سيجارة أو بقايا زجاج.

واعتبر أن منع سلطات الاحتلال، الأوقاف من معالجة هذا الأمر يفتح الباب أمام تهديد خطير للمسجد المبارك.

ودعا معروف المرابطين وأهالي القدس إلى المبادرة لمعالجة خطر العشب الجاف داخل المسجد الأقصى، مؤكداً أن هذا العمل، رغم بساطته، يحمل أثراً كبيراً في حماية المسجد.

العطش يطارد النازحين.. مخيمات المواصي تستغيث مع تفاقم أزمة المياه

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:

في مشهد يلخص حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها النازحون في جنوب قطاع غزة، أطلق نازحون في منطقة مواصي خان يونس، جنوب قطاع غزة، نداءات استغاثة عاجلة بسبب تفاقم أزمة نقص المياه وغياب المساعدات الأساسية.

وأكد النازحون في وقفة احتجاجية أنهم يعيشون أوضاعا كارثية منذ وصولهم إلى مخيمات النازحين، في ظل تدهور الخدمات وانعدام الحلول الجذرية لمعاناتهم اليومية.

نقص حاد

وقال المتحدث باسم النازحين في مخيم "جنات" شادي عبد الله، إنه يمثل نحو 145 أسرة نازحة تعيش في المكان، موضحا أن أبرز ما يواجه السكان هو النقص الحاد في المياه الصالحة للشرب، إلى جانب غياب الاحتياجات الأساسية من خيام وأغطية ومساعدات إنسانية.

وأوضح أن العائلات النازحة تعاني بشكل يومي للحصول على المياه، حيث تعتمد على صهاريج تنقل المياه إلى المخيم وسط ازدحام ومشكلات متكررة بين السكان نتيجة محدودية الكميات المتوفرة.

وأضاف أن الأزمة لا تقتصر على مياه الشرب فقط، بل تشمل أيضا نقص المياه المستخدمة في الغسيل والاستخدامات اليومية، ما فاقم من الأوضاع الصحية والمعيشية داخل المخيم.

وأشار إلى أن سكان المخيم يشعرون بحالة من التهميش، مؤكدا أن أوضاعهم لم تشهد أي تحسن منذ أن وطأت أقدامهم المكان، رغم وجود عشرات المخيمات الأخرى في المنطقة تعاني الظروف ذاتها، مبينا إن نحو 24 مخيما في المنطقة تواجه المشكلة نفسها المتعلقة بالمياه وندرة المساعدات.

معاناة قاسية

وقال المواطن حسين ابو جزر في كلمة نيابة عن النازحين في مخيم "جنات" إن العائلات النازحة في المنطقة تعاني الأمرين من نقص الخدمات ولا سيما مياه الشرب، مؤكدا أن أزمة المياه في المخيمات تتفاقم يوما بعد يوم دون أي حلول في الأفق.

وقال أبو جزر العديد من أصحاب الأراضي والمزارعين في المنطقة بادروا لمساعدة النازحين من خلال تشغيل الغواطس والمولدات لضخ المياه، إلا إن انقطاع الزيوت وشح الوقود وتهالك الأجهزة النازحين يواجهون معاناة قاسية في تأمين احتياجاتهم اليومية من المياه.

ودعا الجهات المسؤولة والمؤسسات الدولية والجهات المانحة إلى التحرك العاجل والوقوف إلى جانب النازحين، مؤكدا أن آلاف العائلات تعيش أوضاعا إنسانية صعبة منذ نحو عامين في ظل نقص حاد في الخدمات والمساعدات الأساسية.

وفي محاولة لإيجاد حل دائم للأزمة، طالب النازحون سلطة الأراضي والجهات المسؤولة بتخصيص قطعة أرض لإقامة محطة تحلية مياه تخدم المنطقة بأكملها، مشيرين إلى أن المشروع يمكن أن يخفف معاناة آلاف النازحين الذين يواجهون أوضاعا إنسانية قاسية.

نداء استغاثة

كما وجه المتحدثون نداءات إلى المؤسسات الدولية والجهات المانحة والمنظمات الإنسانية للتدخل العاجل، محذرين من أن استمرار الأزمة قد يؤدي إلى مزيد من التدهور الصحي والإنساني، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة واعتماد السكان على مصادر مياه غير مستقرة.

وفي شهادات أخرى من داخل المخيم، تحدث مواطنون عن محاولات سابقة لتشكيل لجان أهلية من أجل توفير المياه، إضافة إلى مشاريع طرحتها جهات إنسانية لتحلية المياه، إلا أن تلك الجهود تعثرت بسبب عدم توفر قطعة الأرض اللازمة لتنفيذ المشروع.

ويعيش قطاع غزة منذ ما يزيد على العامين أوضاعا إنسانية متدهورة نتيجة حرب الإبادة المستمرة، حيث أدت موجات النزوح الكبيرة إلى ضغط هائل على الخدمات الأساسية، خاصة المياه والكهرباء والمرافق الصحية، فيما تواجه المخيمات المؤقتة تحديات متزايدة بسبب ضعف الإمكانات واستمرار تدفق النازحين من المناطق المدمرة.

عقبات وأزمات

وكان رئيس اتحاد بلديات غزة يحيى السراج أكد في وقت سابق أن أزمة المياه تمثل الأولوية الأولى للبلديات منذ بداية الحرب، إلا أن الكميات المتوفرة حاليا لا تغطي سوى ما بين 25 إلى 30% من احتياجات المواطنين.

وأوضح السراج، أن البلديات تواجه ثلاث أزمات رئيسية تتمثل في التراجع الحاد بمصادر المياه، وعدم القدرة على صيانة شبكات المياه والآبار أو الوصول إلى الآبار الرئيسية، إضافة إلى أزمة تصريف المياه العادمة بسبب تعطل المضخات وغياب أعمال الصيانة.

وأشار إلى أن البلديات تتلقى يوميا عشرات المناشدات من السكان لتوفير المياه، لكنها تعجز عن الاستجابة بسبب ضعف الإمكانات واستمرار القيود على إدخال مواد الصيانة والوقود، ما يفاقم حالة الغضب والضغط الإنساني داخل القطاع. وأضاف أن الطرق البدائية المستخدمة حاليا لنقل المياه تتسبب في هدر كميات كبيرة منها، كما تثقل كاهل المواطنين، خاصة النساء والأطفال الذين يضطرون إلى نقل غالونات المياه لمسافات طويلة في ظروف معيشية قاسية.

الاحتلال يُصدر أوامر "إداري" بحق 41 أسيراً

رام الله/ فلسطين:

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أوامر اعتقال إداري بحق 41 أسيرًا، توزعت بين قرارات جديدة وتجديد القديمة، وشملت أسرى من مختلف محافظات الضفة الغربية. وأفاد هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان أمس، أن القائمة تضم أسرى من مدن وبلدات ومخيمات عدة بالضفة الغربية.

ثلاثة أعياد بلا أضاحٍ.. موسم يختفي تحت الحرب في غزة

غزة/ مريم الشوبكي

منذ انتهاء رابع أيام عيد الأضحى من كل عام، كانت وسام اسليم (53 عامًا) تبدأ رحلتها نحو العيد التالي. تضع حصّالة صغيرة داخل منزلها، وتكتب عليها بقلم لباد أحمر كلمة "الأضحية"، حتى يعرف كل من في البيت أن ما يوضع فيها ليس للإنفاق اليومي، بل لخروف العيد القادم.

كانت تلتزم بادخار خمسة شواقل على الأقل يوميًا، وتشجع زوجها وابنتها على إضافة ما يتيسر لهما داخل الحصالة. لم تكن تنتظر اقتراب العيد لتبدأ البحث عن ثمن الأضحية، بل كانت تبنيه بهدوء على مدار عام كامل، حتى لا يتحول المبلغ إلى عبء ثقيل يُدفع دفعة واحدة.

تقول وسام لصحيفة "فلسطين": "كنت أبدأ الادخار منذ انتهاء عيد الأضحى مباشرة، وأضع ما يتيسر يوميًا داخل الحصالة حتى يأتي العيد التالي وقد اكتمل ثمن الأضحية. كنت أفعل ذلك لتخفيف العبء عن زوجي، وفي النهاية نتمكن من شراء الأضحية وإحياء هذه الشعيرة".

وتتابع: "منذ ثلاث سنوات توقفت الحصالة. لا دخل، لا قدرة على الادخار، ولا أضاحي كما كانت من قبل. أشتاق لتلك الأيام التي كنا نستقبل فيها العيد بشراء الأضحية والشعور ببركته وأجره".

لكن حصالة وسام لم تكن الوحيدة التي أغلقت؛ فمع الحرب توقفت دورة اقتصادية واجتماعية كاملة كانت تبدأ من المزارع وتنتهي على موائد العائلات.

ذروة العمل

في منطقة قيزان النجار شرق خان يونس، كان المزارع علاء البيوك يمتلك مزرعة مواشٍ تضم نحو 400 رأس من الأغنام والماعزً. وكانت المزرعة مصدر رزقه، فيما يشكّل موسم الأضاحي ذروة عمله السنوي.

يقول البيوك لصحيفة فلسطين" إن المزرعة لم تكن توفر له دخله فقط، بل كانت تشغّل عمالًا وأسرًا أخرى ارتبطت بالمهنة.

انهيار المزارع

يوضح أن القطاع فقد سلسلة كاملة من العاملين مع انهيار المزارع: "كانت لدينا منظومة متكاملة؛ نربي ونسمن ونسلّم الأضاحي للمضحين، وحتى الذبح كان يتم عبر فرق متخصصة. كل هذه الطقوس غابت للعام الثالث".

ويضيف أن الحرب لم تدمر المزرعة فقط، بل قطعت أيضًا خطوط التوريد التي كان يعتمد عليها القطاع، خاصة استيراد المواشي من الخارج: "كنا نستورد من مصر، وكانت هناك حركة تجارة، لكن خلال الحرب انقطع كل شيء".

واليوم، لم يتبقَّ من مزرعته شيء. فقد نزح البيوك إلى خيمة بعد أن أصبحت منطقته ضمن مناطق الإخلاء، فيما بقيت المزرعة خلف ما يصفه بـ"الخط الأصفر".

ويشير إلى أن الخسارة لم تقتصر على فقدان المواشي، بل شملت انهيار الموسم نفسه، إذ كانت المزارع تبدأ مبكرًا في تجهيز وتسمين الأضاحي.

"قبل الحرب كنا نجهز الخراف ونسلمها للمضحين في بيوتهم، أما اليوم فلا شيء من ذلك".

كما ارتفعت الأسعار بشكل غير مسبوق؛ إذ كان الخروف يباع بنحو ألف شيكل قبل الحرب، بينما وصل اليوم إلى 15–18 ألف شيكل.

علاء البيوك

ويرجع البيوك ذلك إلى غياب الأعلاف وانعدام عمليات التسمين: "الخروف يحتاج إلى أعلاف ليصبح صالحًا للأضحية، لكن اليوم لا أعلاف تقريبًا، وما يدخل منها محدود جدًا".

خسارة كاملة

أما في بيت حانون شمال قطاع غزة، فقد خسر المهندس الزراعي محمد الزعانين مشروعه بالكامل.

كان الزعانين يدير مشروعًا للإنتاج الحيواني قائمًا على شقين: تسمين الأغنام المخصصة للأضاحي والولائم، وإنتاج الأجبان والألبان.

يقول لـ"فلسطين": "كانت مهنتي ومصدر رزقي الأساسي".

ويشير إلى أن مشروعه كان يوفّر سنويًا أضاحي لعشرات العائلات، "في أقل موسم كنت أغطي ما بين 20 إلى 30 أضحية".

لكن في الثامن من أكتوبر، اضطر لمغادرة منزله ومزرعته وترك كل شيء خلفه: "حاولت العودة خلال الأسبوع الأول لإنقاذ السلالات، لكن لم يعد ممكنًا الوصول. بعضها نفق أو قُتل أو استُهلك بسبب الجوع، ثم دُمّرت المزرعة والمعدات بالكامل".

ويقدّر خسائره بنحو 70 إلى 80 ألف دولار، مشيرًا إلى أن الضرر لم يكن ماديًا فقط، بل طال جودة الثروة الحيوانية أيضًا.

ويقول إن الخروف الجيد الذي كان يباع سابقًا بين 400 و500 دولار بات اليوم خارج المقارنة من حيث السعر والجودة.

تراجع الجودة

ويضيف أن السلالات الحالية تعتمد بشكل كبير على الرعي العشوائي بسبب نقص الأعلاف، ما انعكس سلبًا على الجودة: "كثير منها يتغذى على مخلفات، لذلك الجودة مختلفة تمامًا".

ويؤكد أن ما تبقى في غزة لا يمكن اعتباره موسم أضاحٍ فعلي: "الأعداد محدودة جدًا، وبعضها يُحتَفظ به للتكاثر فقط".

ورغم ذلك، يتمسك الزعانين بالأمل: "أتمنى العودة للإنتاج الحيواني، لكن ذلك يحتاج إلى بنية تحتية وظروف مناسبة لإعادة البناء".

انهيار الموسم

وفق تقديرات وزارة الزراعة الفلسطينية، كانت غزة تستقبل قبل الحرب عشرات آلاف رؤوس الأغنام والعجول سنويًا لتغطية موسم الأضاحي، بأسعار تناسب شرائح واسعة من السكان.

أما اليوم، فتشير التقديرات إلى شبه توقف في إدخال المواشي وتراجع حاد في أعدادها داخل القطاع، ما جعل موسم الأضاحي محدودًا أو شبه غائب للعام الثالث على التوالي، مع ارتفاع كبير في الأسعار وانهيار القدرة الشرائية.

وبين حصالة وسام المغلقة، ومزرعة البيوك خلف خطوط الإخلاء، ومشروع الزعانين المدمر في بيت حانون، يغيب عيد الأضحى عن غزة للعام الثالث بلا أسواق مواشٍ ولا حظائر ولا أصوات خراف كانت تعلن قدوم العيد.

غابت الأضاحي، وبقي موسمٌ كامل كان يجمع بين العبادة والرزق والفرح، خارج المشهد.

عام ثالث بلا إنتاج محلي.. انعدام المواد الخام يشل مصانع الملابس في غزة

غزة/ رامي رمانة:

للعام الثالث على التوالي، يعجز قطاع صناعة الملابس في قطاع غزة عن تزويد الأسواق باحتياجاتها من ملابس العيد، مع شلل شبه كامل أصاب القطاع الحيوي نتيجة تداعيات الحرب المستمرة.

ومع توقف نحو 95% من المصانع بسبب تدمير المنشآت وانعدام المواد الخام، يواجه السوق المحلي نقصًا حادًا وارتفاعًا كبيرًا في الأسعار، ما حرم آلاف الأسر، خصوصًا الأطفال، من فرحة العيد، في وقت يتزايد فيه الاعتماد على الاستيراد وسط تحديات تعيق تعافي أحد أهم القطاعات الإنتاجية في غزة.

أكد سامي زقوت، نائب رئيس اتحاد صناعات الملابس في قطاع غزة، أن قطاع خياطة وتصنيع الملابس يعيش حالة شلل شبه تام، حيث تقدر نسبة المصانع المتوقفة عن العمل بنحو 95% نتيجة تداعيات الحرب، مشيراً إلى أن المنتج المحلي لم يعد قادرًا على تلبية احتياجات المواطنين في ظل انتشار البضائع المستوردة في الأسواق.

وأوضح زقوت لصحيفة "فلسطين، أن الأزمة تعود أساسًا إلى غياب المواد الخام والإكسسوارات، إضافة إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير عند توفرها، ما أدى إلى تعطل الإنتاج.

وأضاف أن تكاليف التشغيل ارتفعت بشكل لافت نتيجة أزمة الطاقة، واعتماد المصانع على بدائل مكلفة مثل المولدات الكهربائية وأنظمة الطاقة الشمسية.

وفي مقارنة تعكس حجم التراجع، أشار إلى أن عدد المصانع المرخصة قبل الحرب كان يتراوح بين 300 إلى 350 مصنعًا، بينما بلغ إجمالي المصانع والورش نحو 800 إلى 1000 منشأة، كانت تعمل بكامل طاقتها وتسهم في تنشيط السوق المحلي والتصدير وتشغيل آلاف العمال.

ووجّه زقوت مناشدة عاجلة إلى المؤسسات الدولية والجهات المانحة للتدخل من خلال تسهيل إدخال المواد الخام الأساسية، بما يشمل الأقمشة والخيوط والإكسسوارات، إلى جانب توفير مستلزمات الطباعة، والسماح بإدخال قطع الغيار اللازمة لصيانة ماكنات الخياطة والتطريز، خاصة بعد تعرض عدد كبير من المصانع للدمار. كما شدد على أهمية دعم قطاع الطاقة لتقليل تكاليف الإنتاج.

من جانبه، أوضح الخبير الاقتصادي د. أمين أبو عيشة أن قطاع الخياطة في غزة كان قبل الحرب يشهد نشاطًا ملحوظًا، حيث وفرت المصانع فرص عمل متفاوتة، تراوحت بين عامل واحد و150 عاملًا، فيما شغّلت بعض المصانع الكبرى نحو 500 عامل. وأضاف لـ"فلسطين" أن جزءًا مهمًا من الإنتاج المحلي كان يُصدَّر إلى السوق الإسرائيلي، عبر آلية إرسال "قصّات" الملابس ليتم خياطتها محليًا ثم إعادة تصديرها، ما ساهم في تحريك الاقتصاد ورفع الأجور من نحو 50 شيكل إلى 120 شيكل.

وأشار إلى أن الإنتاج المحلي كان يغطي نحو 70% من احتياجات السوق، مقابل استيراد النسبة المتبقية، لافتًا إلى أن المصانع كانت تتجاوز أزمة الكهرباء باستخدام بدائل مثل الوقود والطاقة الشمسية.

وبيّن أن الوضع الحالي تغيّر جذريًا، حيث أصبح الاعتماد شبه كامل على الاستيراد، الذي ارتفعت تكلفته بشكل كبير، ما أدى إلى زيادة أسعار الملابس إلى أربعة أو خمسة أضعاف مقارنة بما قبل الحرب، الأمر الذي انعكس مباشرة على الأسر، وخصوصًا في قدرتها على توفير ملابس جديدة للأطفال خلال الأعياد.

وأكد أبو عيشة أن إعادة إنعاش القطاع تتطلب إعادة بناء البنية التحتية من كهرباء ومياه ومعدات، وهي عملية قد تستغرق نحو ثلاث سنوات، إلى جانب الحاجة لإعادة تأهيل العمالة وتدريبها بما يتواكب مع التطورات التكنولوجية.

من جهته، قال محمد سكيك، رئيس مكتب مجلس التصدير الفلسطيني "بال تريد" في غزة، إن إعادة إدخال القماش وإكسسوارات صناعة الملابس تمثل خطوة عملية وسريعة لتعافي الاقتصاد المحلي بعد الحرب، نظرًا لانخفاض تكلفتها وارتفاع أثرها المباشر.

وأوضح لـ"فلسطين" أن منع إدخال المواد الخام خلال الأشهر الماضية أدى إلى توقف شبه كامل في قطاع يُعد من أكثر القطاعات قدرة على التعافي، مشيرًا إلى أن ذلك تسبب في فقدان آلاف الأسر لمصادر دخلها، إلى جانب تراجع النشاطات المرتبطة به مثل النقل والتجارة والخدمات.

وأكد سكيك أن قطاع الملابس يتميز بمرونة عالية لاعتماده على مدخلات بسيطة وبنية إنتاجية جاهزة، ما يسمح بإعادة تشغيله بسرعة دون الحاجة لاستثمارات كبيرة، إضافة إلى كونه قطاعًا كثيف العمالة يسهم بشكل مباشر في تحسين الدخل وتنشيط الاقتصاد المحلي.

الأضحى الثالث خلال الحرب.. سوق بلا ضجيج وباعة بلا بيع

غزة/ مريم الشوبكي:

قبل يوم واحد من حلول عيد الأضحى، تبدو أسواق غزة بعيدة عن الصورة المعتادة التي لطالما ارتبطت بمواسم الأعياد؛ فلا ازدحام في الممرات، ولا أصوات متسوقين تتنقل بين البسطات، ولا أطفال يلحّون على ذويهم لشراء ملابس جديدة أو حلوى العيد.

المشهد هذا العام مختلف؛ أسواق مفتوحة، وبضائع مصفوفة بعناية، لكن المشترين غائبون، والركود يخيم على كل زاوية.

في سوق الصحابة بمدينة غزة، يقف بائع الملابس نعيم شومر خلف بضاعته يراقب المارة بصمت، بينما تتدلى ملابس الأطفال والشباب والرجال دون أن تجد من يقتنيها.

يقول شومر لـ"فلسطين" إن الإقبال على شراء الملابس ضعيف للغاية رغم تنوع المعروضات التي تستهدف مختلف الفئات العمرية، موضحاً أن ارتفاع الأسعار لا يعود إلى رغبة التجار في زيادة الأرباح، وإنما نتيجة ارتفاع تكاليف النقل ورسوم التنسيقات التي رفعت أثمان البضائع.

ويضيف بحسرة: "اليوم الذي يسبق العيد كان يفترض أن يكون من أكثر الأيام ازدحاماً وحركة، لكن السوق اليوم يبدو كأي يوم عادي، وكأننا لسنا على أعتاب عيد".

وفي سوق الشعبية، لا يختلف المشهد كثيراً. يقف محمود عجور أمام بسطته المكدسة بالسكاكر والشوكولاتة الملونة، لكن الحركة شبه معدومة.

يقول عجور لـ"فلسطين" : "السوق هادئ جداً، وحتى هذه اللحظة لم أستفتح البيع ولو بشيقل واحد".

ويشير إلى أنه ضخ كميات كبيرة من البضائع استعداداً للعيد، معتقداً أن الشوكولاتة ستلقى رواجاً هذا الموسم، خصوصاً مع انخفاض أسعارها مقارنة بعيد الفطر الماضي وتنوع أصنافها، إلا أن توقعاته خابت.

حالة ركود تشهدها الأسواق في غزة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

ويتابع: "كل يوم يمر دون بيع يكبدني خسائر جديدة. لا نجني شيئاً سوى حرارة الشمس، وتعب نقل البضائع وترتيبها ثم إعادتها إلى المخزن المستأجر من جديد، دون أن تُباع حتى كرتونة واحدة".

ويصف الواقع الاقتصادي في غزة بأنه من الأصعب منذ سنوات، في ظل النزوح، والعيش داخل الخيام، وفقدان آلاف الأسر لمصادر دخلها وأعمالها.

ويضيف: "كثير من الناس فقدوا وظائفهم، ومن يعمل عملاً حراً مثلي يواجه خسائر متواصلة تتجاوز قدرته على الاحتمال".

أما محمد عليان (43 عاماً)، صاحب بسطة مكسرات، فيقف هو الآخر أمام أصناف اللوز، والكاجو، والفستق والبزر التي طالما كانت جزءاً أساسياً من ضيافة العيد، لكن المشهد هذه المرة مختلف.

يقول عليان لـ"فلسطين" : "في العادة لا تحلو ضيافة العيد دون المكسرات، لكن هذا العيد الإقبال ضعيف جداً رغم انخفاض الأسعار مقارنة بالأعياد السابقة".

ويشير إلى أن القلة التي تشتري تفعل ذلك لتلبية احتياجاتها الشخصية وليس لاستقبال الضيوف، بسبب الظروف الاقتصادية القاسية.

ويضيف: "الأغلبية باتت تكتفي بالقهوة والتمر، أو الكعك والمعمول إن كان وضعها المادي أفضل قليلاً، أما المكسرات فأصبحت من الكماليات بالنسبة لكثيرين".

ويستذكر سنوات عمله الطويلة قائلاً: "أعمل في بيع المكسرات منذ عشرة أعوام، ولم تمر علي أيام أصعب من أيام الحرب ومواسم الأعياد خلالها. حتى عندما توجد حركة شراء، تكون الكميات محدودة جداً".

ولا يقتصر الركود على الملابس والحلوى والمكسرات فحسب، بل يمتد إلى معظم القطاعات المرتبطة بالعيد؛ من الألعاب والهدايا إلى مستلزمات الضيافة، في وقت باتت فيه أولويات العائلات تتركز على تأمين الاحتياجات الأساسية من غذاء ومياه ومستلزمات الحياة اليومية.

ومع استمرار الحرب وما خلفته من نزوح واسع وفقدان مصادر الرزق وتدهور اقتصادي حاد، أصبح العيد بالنسبة لكثير من الأسر مناسبة مثقلة بالهموم أكثر من كونه موسماً للفرح.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه التجار الأيام الأخيرة لإنقاذ موسم العيد، تبدو الآمال محدودة، فيما تبقى البضائع مكدسة على البسطات، والباعة يترقبون زبائن قد لا يأتون.

هنا، في غزة، يأتي عيد الأضحى الثالث على التوالي مثقلاً بالحرب والخسارات؛ أسواق مفتوحة بلا ضجيج، وباعة يواجهون ركوداً قاسياً، وأسر تحاول النجاة بما تبقى في جيوب أنهكتها الحرب.

الاعتداء على "أسطول الصمود" يكشف إرهاب الاحتلال بحق المتضامنين مع غزة

حماس: ستة أعياد متتالية والأسرى الفلسطينيون يواجهون القهر والتجويع في سجون الاحتلال

غزة/ جمال غيث:

قال المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم: إن ستة أعياد متتالية تمر على الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، في حين يواصلون معاناتهم في ظروف وصفها بأنها "غير مسبوقة" في تاريخ السجون، وسط تصاعد سياسات القمع والتنكيل بحقهم.

وأضاف قاسم، لصحيفة "فلسطين" أمس، أن الأسرى يتعرضون لعمليات تجويع ممنهجة وحرمان متواصل من العلاج والرعاية الصحية، إلى جانب الاعتداءات الجسدية والتحرشات والانتهاكات الجنسية، مؤكدًا أن ما يجري داخل المعتقلات الإسرائيلية يمثل "جريمة مكتملة الأركان" تستوجب تحركًا دوليًا عاجلًا لوقفها ومحاسبة الاحتلال عليها.

وأشار إلى أن العالم مطالب بإثبات التزامه الحقيقي بالقيم الإنسانية التي يرفعها، من خلال ممارسة ضغوط فاعلة على الاحتلال الإسرائيلي لوقف الانتهاكات المتواصلة بحق الأسرى الفلسطينيين، وإنهاء سياسات القتل البطيء والإهمال الطبي التي تهدد حياة آلاف المعتقلين داخل السجون.

وأكد قاسم، أن قضية الأسرى يجب أن تبقى على رأس أولويات الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية، مشددًا على أن تحريرهم "دين وواجب وطني" لا يمكن التراجع عنه، رغم ما يعيشه قطاع غزة، من حرب ودمار وكارثة إنسانية متفاقمة منذ أشهر طويلة.

من جهة أخرى، قال قاسم: إن اعتداء الاحتلال الإسرائيلي على المتضامنين الدوليين المشاركين في "أسطول الصمود" يمثل سابقة خطيرة وغير مسبوقة في التاريخ الإنساني، بحق نشطاء سلميين جاؤوا للمطالبة بكسر الحصار المفروض على قطاع غزة.

وأضاف: أن العالم شاهد عبر وسائل الإعلام والانتهاكات الموثقة ما تعرض له المتضامنون الأجانب من اضطهاد وتعذيب وتحرشات واعتداءات، مؤكدًا أن هذه الممارسات تعكس "السادية الإسرائيلية" التي يتعرض لها أيضًا آلاف الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال بصورة أشد وأقسى.

وأشار إلى أن الاحتلال يواصل فرض حصار "غير قانوني وغير إنساني" على قطاع غزة، برًا وبحرًا وجوًا، في انتهاك صارخ للقانون الدولي ولكافة المواثيق الإنسانية، داعيًا المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لحماية المتضامنين الدوليين وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان القطاع.

وأكد قاسم، ضرورة تكثيف الجهود القانونية والدبلوماسية لمحاسبة قادة الاحتلال أمام المحكمة الجنائية الدولية على الجرائم المرتكبة بحق المدنيين الفلسطينيين، مطالبًا دول العالم الحرة بإرسال المزيد من الأساطيل الدولية لكسر الحصار المفروض على غزة ودعم حق سكانها في الحياة بحرية وكرامة.

وشدد المتحدث باسم حركة حماس، على أن استمرار الصمت الدولي تجاه الجرائم الإسرائيلية يشجع الاحتلال على مواصلة انتهاكاته بحق الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب، داعيًا المؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى تحمل مسؤولياتها والضغط من أجل إنهاء الحصار ووقف العدوان المستمر على قطاع غزة.

العيد خلف القضبان.. عائلات أسرى غزة تُحرم فرحة الأضحى وتناشد العالم لإنقاذهم

جانب من الوقفة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ جمال غيث:

شارك العشرات من أهالي الأسرى وممثلو القوى الوطنية والإسلامية، في الوقفة الأسبوعية المساندة للأسرى أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمدينة غزة، أمس، تنديدًا بالانتهاكات المتواصلة بحق الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

ورفع المشاركون صور الأسرى ولافتات تطالب المؤسسات الدولية والحقوقية بالتدخل العاجل لإنقاذهم، مؤكدين أن آلاف الأسرى يعيشون أوضاعًا إنسانية قاسية في ظل تصاعد سياسات القمع والتنكيل والإهمال الطبي بحقهم.

وأكد المشاركون أن عيد الأضحى يحل للعام السادس على التوالي، فيما لا يزال آلاف الأسرى محرومين من الحرية ولقاء عائلاتهم، في وقت يحتفل فيه العالم بالعيد بين الأهل والأبناء.

وشددوا على أن أمهات الأسرى وزوجاتهم وأطفالهم يعيشون أيامًا صعبة، في ظل غياب أبنائهم وآبائهم خلف القضبان، وحرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية والاحتفال بالمناسبات الدينية والاجتماعية.

وندد المعتصمون بـ"الهجمة الشرسة" التي يقودها وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير ضد الأسرى، عبر سياسات القمع والتجويع والعزل والحرمان من العلاج.

كما أدانوا الاعتداء الإسرائيلي على "أسطول الصمود"، واعتقال المشاركين فيه والتنكيل بهم، معتبرين أن ما جرى يمثل انتهاكًا صارخًا للقوانين والأعراف الدولية.

تقاعس دولي

وقال القيادي في حركة المبادرة الوطنية، نبيل دياب، إن استمرار معاناة الأسرى يعود إلى تقاعس المؤسسات الدولية والحقوقية وعجزها عن القيام بمسؤولياتها تجاه حماية الأسرى والدفاع عن حقوقهم الإنسانية.

وأضاف دياب، في كلمة القوى الوطنية والإسلامية، أن الوقفة الأسبوعية تحمل عدة رسائل، أبرزها أن سياسات البطش والتنكيل التي يمارسها الاحتلال بحق الأسرى والمتضامنين مع غزة لن تنجح في كسر إرادة الشعب الفلسطيني أو ثنيه عن مواصلة نضاله.

وأشار إلى أن مشاركة مختلف القوى والفصائل الفلسطينية في الوقفة تؤكد وحدة الموقف الشعبي والوطني الداعم للأسرى، وتعكس تمسك الفلسطينيين بقضية الأسرى باعتبارها قضية وطنية جامعة.

ووجه دياب رسالة إلى الأسيرات الفلسطينيات داخل السجون، مؤكدًا أن الشعب الفلسطيني يقف إلى جانبهن ويدعم صمودهن رغم ما يتعرضن له من ظروف اعتقال قاسية وانتهاكات متواصلة.

وانتقد الصمت الدولي تجاه الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى، متسائلًا عن دور المؤسسات التي ترفع شعارات الدفاع عن حقوق الإنسان، في ظل استمرار التعذيب والتجويع والحرمان الطبي داخل السجون.

وأكد أن الاعتداء على "أسطول الصمود" واحتجاز المتضامنين الدوليين يمثل جريمة جديدة تضاف إلى سجل الاحتلال، مشيرًا إلى أن العالم شاهد تلك الانتهاكات دون اتخاذ خطوات حقيقية لمحاسبة المسؤولين عنها.

وجع مضاعف

من جهتها، قالت عطاف عرفات، زوجة الأسير محمد عرفات، إن عائلات الأسرى تعيش وجعًا مضاعفًا مع حلول عيد الأضحى، في ظل غياب الأبناء والأزواج والآباء داخل السجون الإسرائيلية.

وأضافت عرفات، في كلمة بالإنابة عن أمهات وزوجات الأسرى، أن الأمهات ينتظرن عودة أبنائهن منذ سنوات، بينما يُحرم الأطفال من احتضان آبائهم ومشاركتهم فرحة العيد، مؤكدة أن معاناة العائلات تتفاقم مع استمرار الغموض حول أوضاع الأسرى.

وأشارت إلى أن الأسرى يعيشون عيدهم السادس بعيدًا عن عائلاتهم، وسط تصاعد جرائم التعذيب والتجويع والإهمال الطبي، في ظل صمت دولي وعجز واضح للمؤسسات الحقوقية والإنسانية.

خان يونس تستحضر ذكرى النكبة داخل الخيام والنقاط التعليمية

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:

في مشهد يجسد التمسك بحق العودة، أحيا نازحون وطلبة ومعلمون في مدينة خان يونس ذكرى النكبة وسط أوضاع إنسانية وتعليمية شديدة القسوة، مؤكدين تمسكهم بحقهم في الأرض والتعليم والحياة الكريمة بالرغم من حرب الإبادة والنزوح والدمار.

وجاءت الفعالية ضمن أنشطة نظمتها مديرية التربية والتعليم في خان يونس لإحياء ذكرى النكبة الفلسطينية، في وقت يعيش فيه آلاف الطلبة داخل خيام النزوح أو في مراكز إيواء تفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات الأساسية، بعد أشهر طويلة من الحرب التي طالت مختلف مناطق قطاع غزة.

وخلال الفعالية، وجه مشاركون رسائل قالوا فيها إن النكبة لم تنتهِ عام 1948، بل تجددت بصورة أكثر قسوة منذ عام 2023، في إشارة إلى ما تعرض له القطاع من دمار واسع طال المنازل والمدارس والبنية التحتية والمرافق المدنية.

تمسك بالأرض

وأكد أحمد وادي مدير ملتقى المصطفى للتعليم والدعم النفسي، أن الشعب الفلسطيني "ما زال حيا ومتمسكا بأرضه وثوابته رغم الألم والتجويع والنزوح"، مضيفا أن الفلسطينيين يواصلون الصمود داخل مراكز الإيواء والنقاط التعليمية الميدانية، في محاولة للحفاظ على حق الأطفال في التعليم والحياة الطبيعية.

وأشار إلى أن الفلسطينيين يريدون أن يعيش أطفالهم مثل بقية أطفال العالم، وأن يحصلوا على الأمن والاستقرار والتعليم بعيدا عن أجواء الحرب والخوف، مؤكدا أن إحياء ذكرى النكبة هذا العام يحمل دلالات مختلفة في ظل الظروف المأساوية التي يعيشها سكان القطاع.

وقال وادي لـ"صحيفة "فلسطين"، إن الفلسطينيين، رغم إقامتهم في الخيام وحالة النزوح المستمرة، يصرون على غرس الوعي الوطني في نفوس أبنائهم، والتأكيد أن لهم حقا ثابتا في العيش بحرية وسلام على أرضهم.

ترسيخ الرواية الفلسطينية

من جهته، قال مدير التربية والتعليم خان يونس، محمد العسولي إن هذه الفعاليات تهدف إلى إبقاء القرى والمدن الفلسطينية حاضرة في ذاكرة الأجيال الجديدة، وترسيخ الرواية الفلسطينية في نفوس الطلبة حتى لا تضيع الحقوق بمرور الزمن.

وأضاف العسولي لـ"فلسطين"، أن قطاع التعليم في غزة تعرض لدمار هائل خلال الحرب، مشيرا إلى أن أكثر من 90% من المؤسسات التعليمية تعرضت للتدمير الكلي أو الجزئي، الأمر الذي أدى إلى انهيار شبه كامل للبنية التعليمية في القطاع.

وأوضح أن المدارس التي لم تدمر بالكامل تعرضت لأضرار جسيمة جعلتها غير صالحة للعملية التعليمية، فيما تحولت مدارس أخرى إلى مراكز لإيواء النازحين، في ظل الأزمة الإنسانية المتفاقمة التي يشهدها القطاع.

وأشار إلى أن مديرية التربية والتعليم في خان يونس اضطرت إلى إنشاء نقاط تعليمية ميدانية بديلة من أجل استمرار العملية التعليمية، رغم ضعف الإمكانات وقلة الموارد.

وبيّن أن المديرية تمكنت من إنشاء أكثر من 95 نقطة تعليمية ميدانية تضم نحو 81 ألف طالب وطالبة، موضحا أن هذه النقاط تعمل في ظروف صعبة للغاية، حيث يجلس الطلبة على الأرض داخل الخيام أو في أماكن تفتقر إلى أبسط المقومات التعليمية.

معاناة القطاع التعليمي

ولفت إلى أن المعلمين والطلبة يعانون من نقص حاد في الأدوات الأساسية، بما في ذلك القرطاسية ووسائل التعليم، مشيرا إلى أن الطباشير وورق التصوير باتا من المواد النادرة داخل القطاع بسبب القيود المفروضة واستمرار الحرب.

وأكد العسولي أن الكوادر التعليمية تحاول، رغم كل الظروف، ابتكار بدائل بسيطة تساعد على استمرار التعليم ولو بالحد الأدنى، معتبراً أن الحفاظ على العملية التعليمية يمثل شكلاً من أشكال الصمود الوطني.

وأضاف أن التعليم في غزة لم يعد يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل أصبح أيضا وسيلة لتقديم الدعم النفسي للأطفال الذين عاشوا تجارب قاسية نتيجة القصف وفقدان المنازل وأفراد من عائلاتهم.

وتأتي هذه الجهود في وقت تحذر فيه جهات حقوقية وإنسانية من التداعيات الخطيرة للحرب على مستقبل التعليم في قطاع غزة، خاصة مع استمرار تدمير المدارس وتعطل الدراسة وحرمان مئات آلاف الأطفال من حقهم الطبيعي في التعليم.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية

مذكرة تبليغ حكم غيابي
صادرة عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه/ فادي نافذ خضر حمدان من بيت حانون وسكانها سابقاً ومجهول محل الإقامة حالياً خارج القطاع، لقد حُكم عليك من قبل هذه المحكمة بالتفريق بينك وبين زوجتك ومدخولتك بصحيح العقد الشرعي / ريم موسى محمد اخروات من بيت حانون وسكانها بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بعد الدخول وعليها العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ صدور الحكم بموجب الحكم الصادر عن هذه المحكمة في القضية أساس 2026/136 والصادر بتاريخ 2026/5/24م وذلك بموجب حكم تفريق للغياب والضرر لها مدة أكثر من سنة بدون حق ولا وجه شرعي حكماً موقوف النفاذ على تصديقه من مقام محكمة الاستئناف الشرعية بغزة وتابعاً له حكماً وجاهياً بحق المدعية قابلاً للاستئناف غيابياً بحقك قابلاً للاعتراض والاستئناف، لذا صار تبليغك حسب الأصول، وحُرر في 2026/5/24م.

قاضي محكمة غزة الشرعي
القاضي الشرعي/ أشرف خليل أبو شعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

تبليغ بالحضور
صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه / أسامة إسماعيل داود أبو دية ويحمل هوية رقم (916420771) من غزة، لقد تقدم لمحكمة الشجاعية الشرعية المدعية/ فاطمة محمد إبراهيم الشاعر من غزة وسكانها ضد المدعى عليه/ محمد أسامة إسماعيل أبو دية من غزة وسكانها بصفته وارثاً لك على فرض وفاتك بدعوى إثبات وفاة المفقود لك في القضية 2026/61 بتاريخ 2026/2/5م والتي تزعم فيها أنك فُقدت داخل قطاع غزة منذ عام 2018م ومنذ ذلك التاريخ انقطعت أخبارك ولا يعرف لك عنوان ولا يعلم حياته من مماته حتى الآن، لذلك يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة الخميس 2026/6/25م وحرر بتاريخ 2026/5/24م.

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

دولة فلسطين
المجلس الأعلى للقضاء
محكمة بداية دير البلح
في الدعوى المدنية رقم 27 / 2026

المدعية / نبيلة عبد الرازق ريان أحمد ريان - هوية (456201243) - من دير البلح شارع عكيلة غرب دوار أبو سمرة - بجوار منزل عاطف أبو ناصر - جوال رقم / 0594729876

وكيلها المحامي / علي دياب الدن - البريج المدخل العام - جوال / 00972599602120

المدعى عليه / أحمد عبد الرازق أحمد ريان - وثيقة مصرية رقم (3955) - مجهول محل الاقامة حالياً - من دير البلح شارع عكيلة غرب دوار أبو سمرة - بجوار منزل عاطف أبو ناصر - مقيم بالمملكة العربية السعودية.

نوع الدعوى / إثبات صحة عقد ونفاذه وإلغاء تسجيل.

قيمة الدعوى / تزيد عن مائة ألف دينار أردني .

مذكرة حضور بالنشر المستبدل
في الدعوى المدنية رقم 27 / 2026

إلى المدعى عليهم المذكورين، بما أن المدعية تقدمت بدعواها المرقومة أعلاه وموضوعها اثبات صحة عقد ونفاذه والغاء تسجيل ، استناداً إلى ما تدعيه في لائحة دعواها المودعة لدى المحكمة لذلك يقتضى عليكم أن تحضروا إلى هذه المحكمة للرد على الدعوى المذكورة المحدد لها في يوم 17 / 6 / 2026 الساعة الثامنة والنصف صباحاً كما يقتضى عليكم أن تودعوا ردكم التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغكم بهذه الدعوى وليكن معلوما لديكم أنك إذا تخلفتم عن ذلك يجوز للمدعية أن تسير في دعواها باعتباركم حاضرين .

تحريراً في 24 / 5 / 2026

رئيس قلم محكمة بداية دير البلح
أ. عمار قنديل

ماذا يعني حل الكنيست لنتنياهو في توقيت الحرب؟

محمد مصطفى شاهين

لا يمكن النظر إلى مسرحية حل الكنيست التي دشنها بنيامين نتنياهو في 20 مايو 2026 بمعزل عن العاصفة الإقليمية التي تضرب بالكيان الصهيوني من أطرافه كافة. إنها ليست مجرد أزمة ائتلافية عابرة، بل لحظة انكشاف إستراتيجي عميق يلتقي فيها انهيار الجبهة الداخلية بتعثر المخطط العسكري والأمني على امتداد جبهات القتال من طهران إلى بيروت مرورا بغزة.

في جانبها التشريعي الظاهر تتعلق الأزمة بمشروع قانون إعفاء طلاب المدارس الدينية الحريديم من التجنيد الإلزامي، وهو الملف الذي فجر التناقض البنيوي داخل الائتلاف الحاكم بعد أن أقر نتنياهو شخصيا لقادة الأحزاب الحريدية بأنه لا يملك أغلبية لتمرير القانون المطلوب، ليس بسبب رفض المعارضة فحسب، بل بفعل تمرد داخل كتلة الليكود ذاتها، وهذا الاعتراف الذي بدا تقنيا في شكله حمل في جوهره اعترافا ضمنيا بفقدان السيطرة على كتلة الحكم الأساسية.

إلا أن الانكشاف الأعمق يتمثل في أن الأزمة ليست وليدة ملف التجنيد فحسب، بل هي انعكاس مباشر للخسائر البشرية الهائلة التي تكبدها جيش الاحتلال منذ عملية طوفان الأقصى فبعد عامين ونصف العام من الحرب المتواصلة صار النقص في القوات العاملة والاحتياط يشكل عجزا هيكليا يهدد جهوزية الجيش نفسه، وهو ما دفع المؤسسة العسكرية إلى التحذير العلني من تداعيات استمرار إعفاء كتلة بشرية واسعة من الخدمة هنا تحديدا يصبح قانون الإعفاء ليس مجرد تشريع ديني بل مسألة أمن قومي وجودي في نظر القيادة العسكرية وهو ما فتح جبهة صامتة بين المستويين العسكري والسياسي.

وفي إدراكه لخطورة اللحظة أقدم نتنياهو على مبادرة استباقية بتقديم مشروع حل الكنيست بيده لا لشيء إلا لكي يمسك بتوقيت الانهيار قبل أن تمسك به المعارضة. إنها مناورة رجل الدولة الذي يعرف أن حله للبرلمان على إيقاع شروط غريمه يعني هزيمة سياسية مدوية قد تعجل بسقوطه ليس فقط في الانتخابات بل في قفص المحكمة حيث تنتظره قضايا الفساد وتهم جرائم الحرب.

غير أن الانكشاف لا يقف عند حدود الجبهة الداخلية فحل الكنيست يأتي فيما الكيان غارق حتى أذنيه في حرب متعددة الجبهات لم يشهدها منذ حرب أكتوبر 1973 بل ربما هي الحرب الأكثر تعقيدا في تاريخه الممتد منذ النكبة.

فعلى الجبهة الإيرانية لا تزال آلة الحرب مشتعلة رغم دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ فالتقديرات العسكرية الإسرائيلية نفسها تتحدث عن احتمال استئناف القتال مع طهران في أية لحظة، وهو ما أكده اتصال ترامب ونتنياهو الأخير الذي ناقش خيار توجيه ضربة أشد قسوة لإيران. الكيان الذي راهن على حسم عسكري سريع وجد نفسه أمام خصم يمتلك مفاجآت تقنية وعقائدية لم تكن في الحسبان، من الصاروخ الفرط صوتي إلى إحكام القبضة على ممرات الطاقة الحيوية وفي مقدمتها مضيق هرمز، إذ دشنت طهران للتو هيئة لإدارة المضيق تفرض بموجبها شروط العبور والرسوم في تحدٍّ مباشر لمنطق الردع الغربي. إنه ليس جبهة عسكرية فحسب بل جبهة اقتصادية إستراتيجية بامتياز.

وعلى الجبهة اللبنانية يواصل حزب الله عملياته وفق عقيدة القتال التراجعي التي تبتلع القوات الإسرائيلية المتوغلة في جنوب لبنان، وقد أثبتت الوقائع الميدانية أن الحديث عن نزع سلاح الحزب بالقوة لا يعدو كونه وهما إستراتيجيا، فالتقارير العسكرية تؤكد أن مسيرات الحزب الانقضاضية باتت تشكل تهديدا نوعيا للقوات الإسرائيلية فيما تواصل إسرائيل غاراتها تحت ذريعة عدم التزام الحزب بوقف إطلاق النار في مشهد مكشوف لكل ذي عينين حيث الذهاب إلى التفاوض تحت النار هو القاعدة وليس الاستثناء.

أما جبهة غزة فرغم مرور 200 يوم على اتفاق شرم الشيخ فإن إسرائيل تواصل التنصل من استحقاقات المرحلة الأولى، وعلى رأسها الانسحاب الكامل ووقف الاغتيالات وإدخال المساعدات وفتح معبر رفح بصورة طبيعية. وتكشف مصادر المفاوضات الجارية في القاهرة أن الأزمة بلغت طريقا مسدودا بعد فشل الأطراف في الاتفاق وتعنت إسرائيل في تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى قبل الانتقال للمرحلة الثانية، وهذا يعني أن الجبهة هناك ليست هادئة ولا محسومة، بل هي على صفيح ساخن قابل للانفجار في أية لحظة.

وعند هذه النقطة بالذات يبلغ التحليل الاستراتيجي ذروته، فالرجل الذي يقدم على حل الكنيست هو نفسه الرجل الذي يضغط على واشنطن لاستئناف الحرب على إيران ويواصل في الوقت نفسه عدوانه على لبنان مخترقا وقف إطلاق النار الذي جرى برعاية أمريكية. إنه المأزق المركب الذي يلخص واحدة من أعمق معضلات الكيان، فنحن أمام حالة من الهروب إلى الأمام تقودها شخصية سياسية ترى في تأجيج الجبهات الخارجية مخرجا وحيدا من ورطاتها الداخلية، لكن هذه المرة اصطدم الهروب إلى الأمام بجدار صلب هو انهيار الائتلاف الحاكم نفسه. وهنا لا بد من وقفة مع المصطلح، فما يجري ليس مجرد أزمة حكومية قابلة للحل بتعديل وزاري أو صفقة ائتلافية جديدة، ما يجري هو انهيار متعدد المستويات انهيار تشريعي يعجز فيه الكنيست عن إنتاج تشريع جامع وانهيار أمني يبدو فيه الجيش مكشوفا على جبهات متعددة بلا احتياطي إستراتيجي كافٍ، وانهيار سياسي يتآكل فيه الائتلاف من الداخل، في حين تتربص به المعارضة من الخارج وانهيار قانوني يتهدد فيه رأس الهرم السياسي بملاحقة دولية لا هوادة فيها.

والأخطر من ذلك كله أن التوقيت يبدو كأنه اختير بعناية ليكون لحظة المواجهة الحاسمة، ففي الوقت الذي كان يفترض أن تتماسك فيه الجبهة الداخلية لمواجهة التحديات الوجودية المحدقة بالكيان يجد الكيان نفسه منهمكا في معركة سياسية طاحنة على هويته الداخلية، فالحريديم الذين كانوا بالأمس القريب البيضة القبانية في كل ائتلاف حكومي صاروا اليوم ورقة التوازن التي قد تطيح بالبيت كله من داخله.

في المحصلة النهائية لا يمكن النظر إلى مشهد حل الكنيست بمعزل عن المشهد الإقليمي الكلي، فالكيان الذي راهن على إستراتيجية الحسم العسكري السريع في غزة ولبنان وإيران يكتشف بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من الحرب أن الرهان كان خاسرا على كل الجبهات، وأن التكلفة لم تعد محصورة في الخسائر المادية والبشرية، بل امتدت لتنخر في أساسيات التماسك الداخلي ذاته إنها لحظة الحقيقة التي طالما حذر منها الإستراتيجيون الكبار، لحظة تتساقط فيها الأوراق السياسية على وقع طبول الحرب التي لم تضع أوزارها بعد.

حين يُحاصر العيد.. غزة بين حرمان الشعائر وقسوة البقاء

كريم أبو عجيرم

للعام الثالث على التوالي تدخل أيام العشر الأوائل من ذي الحجة على قطاع غزة هذا العام، كما في أعوام سابقة، في وجود واقع إنساني بالغ التعقيد، تتداخل فيه مشاعر الإيمان العميق مع ثقل الحرمان الممتد. وفي الوقت الذي يتابع فيه المسلمون حول العالم مناسك الحج، وترتفع أصوات التلبية من مكة المكرمة وعرفات، يعيش كثير من سكان غزة هذه اللحظات وهم يتابعون المشهد من خلف الشاشات، في حالة شوقٍ روحي ممزوجة بإحساس بالعجز والغياب القسري.

لا يقتصر المشهد على غياب القدرة على أداء الشعائر أو الوصول إلى الأماكن المقدسة، بل يمتد إلى سياق أوسع من التحديات الإنسانية التي تشمل النزوح المتكرر، والضغوط المعيشية، وتراجع القدرة على تأمين الاحتياجات الأساسية.

ومع مرور الوقت، أصبحت مواسم العيد بالنسبة لكثير من العائلات أقل ارتباطًا بمظاهر الفرح التقليدية، وأكثر التصاقًا بأسئلة البقاء اليومي.

في السياق الإسلامي والاجتماعي، تمثل الأضحية أحد رموز التكافل والقدرة على العطاء، وواحدة من أبرز مظاهر العيد في المجتمعات المسلمة.

غير أن هذا الطقس الديني، الذي يحمل دلالات اجتماعية وروحية عميقة، بات في غزة اليوم صعب التحقق لدى شريحة واسعة من السكان، في ظل القيود المفروضة على الحركة ودخول السلع الأساسية، بما في ذلك المواشي ومستلزمات العيد.

وبالرغم من ذلك، لا تغيب الشعائر كليًا عن المشهد.

فالكثير من السكان يواصلون إحياء هذه الأيام بالتكبير والتهليل والصيام والدعاء، في تعبير عن تمسك مستمر بالممارسة الدينية، حتى في ظل ظروف شديدة القسوة.

ويصف كثيرون هذا التمسك بأنه شكل من أشكال الصمود الروحي في مواجهة واقع ضاغط.

على المستوى الاجتماعي، تعيش غزة مفارقة لافتة؛ إذ تتقاطع الرمزية الدينية للمواسم الكبرى مع واقع يومي يتسم بالاضطراب وفقدان الاستقرار. وتتحول متابعة مناسك الحج، في هذا السياق، إلى تجربة وجدانية عميقة تعكس حجم التباعد الجغرافي والإنساني عن أحد أبرز الشعائر الإسلامية.

من منظور القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، يطرح استمرار هذا الواقع أسئلة متزايدة حول حماية المدنيين وضمان الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة، بما في ذلك حرية الحركة، وإمكانية الوصول إلى الاحتياجات الأساسية، وممارسة الشعائر الدينية دون قيود غير ضرورية أو مفرطة. وتنص العديد من الاتفاقيات الدولية، من بينها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقيات جنيف، على حماية هذه الحقوق في سياقات النزاع أو الاحتلال، مع التأكيد على مبدأ التناسب وحظر الإضرار غير المتناسب بالمدنيين.

ومع ذلك، يبقى هذا البعد القانوني جزءًا من صورة أكبر وأكثر تعقيدًا، تتداخل فيها الاعتبارات الإنسانية والسياسية والأمنية، وتنعكس آثارها مباشرة على حياة السكان اليومية.

في نهاية المطاف، يظل المشهد الإنساني في غزة خلال هذه الأيام محمّلًا بتناقضات مؤلمة: بين روح متعلقة بالشعائر، وواقع يفرض قيودًا قاسية على تفاصيل الحياة. وبينما يتابع الناسُ الحجيج وهم يؤدون مناسكهم، يبقى حضور غزة في هذا المشهد حضورًا وجدانيًا صامتًا، يعكس شوقًا طويلًا إلى لحظة استقرار، وإلى مساحة أوسع من الحياة الممكنة.

كيف تحولت «التكية» من شريان حياة لأداة عقاب جماعي؟

عزات جمال

ما يجري في غزة على مدار الساعة لا يمكن اختزاله في جمل أو وصفه في كلمات. هنا مأساة إنسانية مكتملة الأركان. وهناك من لا يزال يتعامل مع هذا الواقع المأساوي على شكل "ترينـد" أو قصة إنسانية جالبة للتعاطف والدعم فقط، دون أدنى مسؤولية أخلاقية أو إنسانية.

مع الازدحام الشديد في خيام النزوح، وسط تصاعد درجات الحرارة، وغياب الغذاء وندرة المياه، وفقدان الرعاية الصحية، واستمرار الخروقات والقصف، وتفشي الأمراض الجلدية وانتشار القوارض والحشرات. في وجود كل ذلك تتحول الحياة إلى دوامة من الأزمات المعقدة التي تعصف بالسكان وخاصة لدى الصغار والكبار والسيدات والمرضى والمصابين. وإذا أضفنا لذلك معدلات البطالة التي تخطت حاجز 80% وفق أحدث الإحصاءات الرسمية، واعتماد الجزء الأكبر من السكان وهم 1.9 مليون نازح يعتمدون بدرجات متفاوتة على المساعدات الغذائية والتكايا المجانية التي توفر وجبة طعام يومياً لهم من خلال عشرات المطابخ المحلية والمخابز، وأبرزها تلك التي تتبع منظمة المطبخ العالمي والذي كان يوفر ما بين 500 ألف إلى مليون وجبة في ذروة عمله.

إلا أنه وبينما تعد هذه الوجبات شريان حياة منقذا للأرواح في وجه غول الجوع والحرمان، قد طالعنا المطبخ العالمي بقراره الصادم تقليص عملياته في القطاع المحاصر، وإنهاء عقود عمل ما يزيد على 400 من المتعاقدين الشباب، مغلقاً معهم الكثير من المطابخ المحلية، وتاركاً مئات آلاف من النازحين يعانون سياسة التجويع الممنهجة، مع تقليص الاحتلال الإسرائيلي أعداد الشاحنات التي تدخل إلى القطاع، سواء المساعدات الإغاثية أو حتى للتجار والمنظمات الدولية.

استمرار هذا الواقع المأساوي، ينذر بكارثة إنسانية إن لم يتم تدارك الأمر، وهنا نحن نتحدث عن آلاف من النازحين أجبرتهم الحرب على ترك بيوتهم، وهم لا يملكون المال الكافي لشراء المواد الغذائية باهظة الثمن حتى لو توافرت، حتى أنه لا يتوفر لديهم وقود في ظل منع الاحتلال الإسرائيلي دخول الوقود وغاز الطهي إلا بكميات محدودة جداً وهو الآخر باهض الثمن، بل إن الكثير منهم لا يمتلك أدوات مطبخ أو حُللا وصحونا وأكوابا للشرب على بساطة هذه الأدوات المنزلية، مع تعنت الاحتلال الإسرائيلي وعدم سماحه لأصناف عديدة بالوصول للقطاع المحاصر، إلا بكميات محدودة جداً لا تفي بالاحتياجات المتزايدة.

هذا التقليص في الخدمات والذي انخفض في ذات المطبخ كمثال، حيث كان يعكف على توفير مليون وجبة يومياً فقد تقلص لما يقرب من 200 ألف وجبة فقط، ما سبق يهدد بعودة المجاعة وما يترتب عليها من انتشار لسوء التغذية، وزيادة المخاطر على الفئات الهشة "الأطفال والحوامل والمرضى وجرحى الحرب" بما يرقى لجريمة عقاب جماعي، ما يعزوه المطبخ العالمي وأمثاله من مقدمي الخدمة الإنسانية ويقدمونه من أسباب كتراجع التمويل وصعوبة إدخال المساعدات وارتفاع التكاليف التشغيلية، لا ينفصل عن واقع يُشدد فيه الحصار المفروض على قطاع غزة من الاحتلال الإسرائيلي.

أخيراً، الواقع المأساوي المتشكل بعد عامين من الإبادة الجماعية، جعل من تكيات الطعام المجانية خط الدفاع الأخير أمام المجاعة، وأي تقليص في خدماتها دون توفير بديل مناسب للسكان، يهدد الأمن الغذائي لمئات آلاف الأسر التي فقدت كل ما تملك، ولا سيما مع استمرار الخروقات والنزوح ونقص المساعدات الإنسانية.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

عيدُهُنّ السادس بلا عائلة.. بناتُ الخالاتِ الثلاث يتجرّعن اليُتم عَلْقَمًا

غزة/ أدهم الشريف:

مع تعالي تكبيرات عيد الأضحى من مآذن ما تزال شاهدة على الحرب، تزدحم أسواق غزة بأناس يبحثون عن فرحةٍ صغيرة وسط الدمار. أمهات يخرجن لشراء ملابس وأحذية جديدة لأطفالهن، وآباء يُساومون على أسعارها، في حين تتعالى أصوات الباعة وتتكدّس الأكياس في الأيدي المُرهقة. وسط هذا كله، لم يكن في المشهد ما يُشبه العيد بالنسبة لثلاث طفلات، بنات خالات، سوى الأصوات القادمة من بعيد.

غزل الكباريتي (11 عامًا)، ومِنّة أبو فضة (10 أعوام)، ومها العرعير (8 أعوام)، ثلاث طفلات لا تربطهن صلة القرابة فحسب، بل يتقاسمن مأساة الفقد ووجع اليُتم منذ أن أصبحن ناجيات وحيدات من مجزرة ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي إبّان الحرب على غزة.

في العيد السادس بعد المجزرة، لم تعد الطفلات الثلاث يحتفظن بشيء من أحلامهن بحياة دافئة، أو لعبة صغيرة، أو عيدية من أيدٍ حانية، بقدر ما يُحاولن إعادة ترتيب ما تبقى من ذكرياتهن الجميلة، بعدما اختطف القصف أمهاتهن وآباءهن وإخوتهن وأقارب آخرين، اختفوا جميعًا دفعة واحدة.

الهروب إلى الموت

قبل حرب الإبادة، كانت غزل تعيش مع عائلتها حياة هادئة في منزل بحي الشجاعية، شرقي مدينة غزة. ورغم أنها لم تكن حياةً مترفة، إلا أنها كانت كافية لتمنحهم قدرًا من السعادة.

وعندما اندلعت الحرب، يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وما رافقها من قصف عنيف وجرائم مروّعة، تغيرت حياة العائلة بالكامل. فقد اشتد القصف على الحي المكتظ بالسكان، ورافقه نشر جيش الاحتلال خرائط إخلاء تُحذّر السكان من البقاء في مناطق وصفها بأنها "مناطق قتال خطيرة"، لتجد العائلة نفسها أمام واقع قاسٍ قلب حياتها رأسًا على عقب.

"كانت الأوضاع صعبة جدًا في الشجاعية، أصوات الانفجارات لا تهدأ، وكل شيء هناك مهدد بالقصف في أي لحظة.. صار النزوح والبحث عن مكان آخر أمرًا ضروريًا"، قالت غزل بنبرةٍ مثقلة بالحزن.

الناجية الوحيدة مها العرعير

الناجية الوحيدة غزل الكباريتي

الناجية الوحيدة منة أبو فضة

وتحت وطأة الخوف، خرجت العائلة من منزلها بحثًا عن ملاذ آمن. وبعد أيام من المعاناة، استقروا في مدرسة أحمد شوقي، التي تحولت إلى مركز لإيواء النازحين في حي الرمال الجنوبي.

وأضافت غزل: "اعتقدنا أن مركز الإيواء مكان آمن، لكن على العكس تمامًا".

لم تمضِ سوى أسابيع قليلة على وصولهم هناك، حتى وجدوا أنفسهم مُجبرين على الخروج مجددًا.

في ساعة متأخرة من مساء الأحد، 28 يناير/ كانون الثاني 2024، بدأ جيش الاحتلال توغلًا بريًا مفاجئًا. رتلٌ عسكري يضم عشرات الدبابات والجرافات وناقلات الجند، مدعومًا بغطاء جوي كثيف، تقدّم من الجهة الشمالية الغربية لمدينة غزة، حتى وصل إلى محيط المقر الإقليمي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، القريب من مركز الإيواء الذي نزحت إليه غزل وعائلتها.

ليلتها، باتت غزل في قلب الحدث. وفي اللحظات التي بدأ فيها الليل يختلط باليوم التالي، شعر والداها بالخطر بعدما أحاط الموت بأطفالهما. كانت أصوات الانفجارات والاهتزازات كفيلة ببث الرعب في قلوبهم. وفي لحظة اختلط فيها الخوف بأزيز الرصاص وهدير الآليات والطائرات الحربية المحلّقة على علوٍ منخفض، خرج فوج من النازحين من مركز الإيواء إلى الشارع بحثًا عن النجاة.

لم يكن أمامهم الكثير من الوقت، فكل حركة في منطقة يتوغل فيها جيش الاحتلال برًا، قد تكلّفهم حياتهم.

تصف غزل المشهد قائلة: "واجهنا ظروفًا مروّعة في تلك الليلة. قصف لا يتوقف، وطائرات تحلّق بكثافة في الأجواء، فيما كانت أصوات الدبابات تقترب منّا".

ورغم قسوة المشهد، استطاعت غزل برفقة والدها أحمد الكباريتي (39 عامًا)، ووالدتها سناء (34 عامًا)، وأشقائها الثلاثة: سمير (15 عامًا)، أمير (12 عامًا)، عبد الله (5 أعوام)، قطع مئات الأمتار حتى وصلوا إلى منزل أحد الأقارب قرب برج الطباع، المقابل لساحة السرايا، وسط مدينة غزة.

وصدف أن كانت اثنتان من خالاتها وأبناؤهن ونازحون آخرون بانتظارهم في المنزل الذي لجؤوا إليه، هربًا من الموت.

في ذلك الوقت، شعرت غزل وعائلتها بشيء من الارتياح، بعدما اعتقدوا أنهم وصلوا إلى برّ الأمان. قالت بصوت خافت لوالدتها: سنكون بخير. لكن لم تمضِ سوى ساعة واحدة حتى تغيّر المشهد برُمته.

انفجار وأشلاء

"فجأة، رأيت ضوءًا أحمر لمع في وجهي، ثم اختفى كل شيء. لم أسمع شيئًا، فقط شعرت بالركام يتساقط فوقي"، قالت غزل وهي تحاول وصف اللحظات الأولى للمجزرة.

في ذلك الوقت، كانت الساعة تُشير إلى الثانية عشرة والنصف فجر الاثنين، 29 يناير/ كانون الثاني 2024، عندما شنّت مقاتلات الاحتلال غارة أسقطت خلالها قنبلتين ثقيلتين استهدفتا المنزل مباشرة، ودمرته فوق رؤوس من كانوا فيه.

تحت الركام، كانت غزل تصارع من أجل البقاء، إذ كادت الكتل الإسمنتية أن تُزهق حياتها، فيما غطى الغُبار جسدها وملأت رائحة البارود رئتيها. وعايشت المشهد ذاته ابنتا خالتيها، منّة محمد أبو فضة ومها رشاد العرعير، إذ نجت الطفلات الثلاث وبقين محاصرات تحت أنقاض المنزل.

ولحسن حظهن، مرّ أحد المواطنين أمام المنزل المستهدف، ورغم تصاعد القصف سمع صوت غزل وهي تنادي طلبًا للنجاة. ورغم صعوبة الوضع الأمني، تمكن من إبلاغ الدفاع المدني، الذي استجاب عناصره سريعًا لإنقاذ ما تبقى من الأرواح.

ما إن وصلت طواقم الدفاع المدني، حتى تكشّفت فصول المجزرة؛ ركامٌ هائل لطوابق خرسانية انهارت فوق بعضها، وجثامين شهداء غطاها غُبار القصف وتناثرت على بُعد عشرات الأمتار، فيما علّقت شظايا الانفجار أشلاء الضحايا على الأشجار المحيطة بالمكان.

وسط هذا، بقيت الطفلات الثلاث، وفقًا لقولهن لصحيفة "فلسطين"، أكثر من 10 ساعات تحت الركام. لم يكن هناك مزيد من الوقت، فطلب أحد المنقذين من غزل أن تلقي حجرًا لتحديد موقعها.

ناجيات يمتن يوميًا

وبمجرد أن ألقته، بدأ عناصر الدفاع المدني بإزالة الركام بأدوات بدائية حتى تمكنوا من انتشالهن مع ناجين آخرين. كانت الطفلات الثلاث في وضع مأساوي؛ إذ أصيبت غزل بجروح بالغة، فيما تعرّضت منّة لكسور حادة أدت إلى انفصال إحدى ساقيها عن عظام الحوض، بينما غطّت الحروق وجه مها وأجزاء من جسدها النحيل.

ولم تقتصر الغارة على إزهاق أرواح عائلة غزل، بل قتلت أيضًا جميع أفراد عائلة منّة: والدها محمد أبو فضة (44 عامًا)، ووالدتها وفاء (43 عامًا)، وأبناؤهما الثلاثة: محمود (18 عامًا)، أحمد (16 عامًا)، حسين (15 عامًا)، وبنيهما؛ نور (10 أعوام)، وجنى (عامين).

كما فقدت مها عائلتها بالكامل: والدها رشاد العرعير (36 عامًا)، ووالدتها هناء (34 عامًا)، وأشقاؤها الثلاثة: محمد (11 عامًا)، منير (13 عامًا)، ومرح (14 عامًا). في حين أسفر القصف الإسرائيلي عن استشهاد 21 شخصًا دفعة واحدة، بعدما حوّل المنزل إلى كتلة من الركام والموت، فيما نجا 8 أفراد فقط، من بينهم بنات الخالات الثلاث.

لاحقًا، تعافت الطفلات الناجيات من إصاباتهن الجسدية، لكن آثار الفاجعة ما تزال تطاردهن؛ إذ لم تغادر أذهانهن مشاهد أفراد عائلاتهن الذين مزقتهم الغارة وحوّلت أجسادهم إلى أشلاء.

في غرفة صغيرة، جدرانها مغطاة بآثار الحروق داخل مركز إيواء للنازحين، تعيش غزل مع جدتها لوالدها، هدى الكباريتي (66 عامًا). تجلس على طرف فراش مهترئ، لا تملك سوى شهادات وفاة تقلبها كلما اشتاقت لأمها وأبيها وإخوتها.

أما منّة، فتعيش في منزل عمتها شريهان أبو فضة، غربي مدينة غزة، حيث وجدت ملاذها الأخير بعد فقدان عائلتها وكل ما تملك، فيما تحاول عمتها احتواءها بما تبقّى من دفء وحنان يخففان قسوة اليتم والفقد.

أما مها، أصغر الناجيات، فلا تتوقف عن السؤال عن عائلتها، وتستعيد تفاصيل الأعياد التي كانت تجمعهم. اليوم تعيش في منزل عمها بحي الدرج وسط مدينة غزة، فيما تزداد ملامح الفقد وضوحًا مع كل عيد يوقظ جراحها من جديد.

منذ المجزرة الإسرائيلية، مضت ستة أعياد وبنات الخالات الثلاث ما زلن يواجهن واقعًا فرضته الحرب عليهن، إذ يفتقدن دفء العائلة التي غيّبها القصف في لحظة واحدة، فيما لم يعد العيد بالنسبة لهن مناسبة للفرح، بل موعدًا متكررًا مع الغياب، يستحضر وجوهًا كانت تملأ البيت حياة وضحكًا ثم تحوّلت إلى ذكرى موجعة.

أبٌ مُقعد طرق كل الأبواب لعلاج ابنه دون جدوى

الطفل المريض مسلم.. وعودات بالسفر دون تنفيذ

المغازي/ فاطمة العويني:

بعد معاناة طويلة من الإصابة بحادث سير أقعده عن الحركة، ما كاد الشاب محمد مسلم يتزوج وينعم ببعض من الاستقرار حتى رزقه الله بتوأمين (ولد وبنت)، إلا أن ذلك الاستقرار لم يدم طويلا، فبعد شهرين من الولادة اكتشف الأطباء أن ابنه يعاني مشكلة صحية معقدة.

فقبيل "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة كان الشاب نور مسلم على موعد مع اكتشاف المشكلة الصحية المعقدة التي يمر بها ابنه محمد، ومع عدم قدرة الأطباء بغزة على تحديد المشكلة بدقة قاموا بتحويله على الفور لمستشفى في الضفة الغربية.

يقول نور لصحيفة "فلسطين":" كان محمد يبلغ من العمر شهرين فقط، قرر الأطباء أنه بحاجة لعملية زراعة كبد، وعاد إلى غزة على أن يعود لاحقا للضفة لإجراء العملية لكن اندلعت الحرب على غزة ولم يعد هناك حتى هذه اللحظة".

ويتابع: " فابني محمد يعاني تليفا في الكبد، وفي بداية عودته من الضفة، كان يتابع علاجه في مستشفى الرنتيسي وكانت أموره جيدة لكن بعد اندلاع الحرب على غزة وبسبب الظروف الصعبة وانعدام الدواء فإنه انقطع عن العلاج وأصبحت أموره الصحية في تدهور".

فالدواء الأساسي في علاجه الذي يمنع استمرار

تآكل الكبد بقي لفترات طويلة مقطوعا خلال الحرب وان وجد فبثمن باهظ يتجاوز السبعين شيكلا الشريط الواحد، " وحتى بعد دخول الهدنة حيز التنفيذ فإن الدواء مقطوع من المستشفيات"، يقول مسلم.

والأدهى والأمر أن مسلم اضطر لاستلام دواء منتهي الصلاحية من المستشفى، " بعد أشهر من الانقطاع وعدم وجود الدواء سلمتني المستشفى جرعة منه منتهية الصلاحية وأخبرني الطبيب بأنه يجب أن يأخذه ابني أفضل من ان يبقى بلا دواء".

ورغم كون نور مقعدا إثر إصابته بحادث سير في عام ٢٠١٧م، الا ان مرض ابنه الوحيد زاد همومه فهو لم يترك بابا يرى فيه تسريعا لسفره الا وطرقه، " المؤلم بالأمر أن الصحة العالمية تواصلت معنا قرابة العشرين مرة طالبة منا الاستعداد للسفر كأسرة حيث ان واحدا منا سيكون المتبرع بالكبد إذا ما توافقت الفحوصات".

ويمضي بالقول: "تواصلوا معنا مرارا وجهزنا أنفسنا للسفر، بعت كل مقتنيات منزلي، وفي كل مرة يأخذون بياناتنا ثم لا يعاودون الاتصال، كل ما يحدث هو أن محمد يسوء وضعه الصحي ولا ينام الليل من الالم".

فمع استمرار تأخر سفره فإن الوضع الصحي لـ" محمد" يسوء يوما بعد يوم حيث إن بطنه منتفخ بشكل كبير جعله غير قادر على المشي، رغم أنه قارب على بلوغ العام الرابع من العمر، " ابني لا يستفيد من الطعام الذي يأكله حيث أنه يعاني هشاشة عظام ويتعرض الكسور في اليد والقدم بشكل مستمر".

وكل ما يريده نور أن يتم إجلاء ابنه الذي يمتلك تحويلة طارئة العلاج بالخارج باسرع وقت ممكن قبل أن يصبح وضعه أكثر سوءا ولا يجدي معه العلاج نفعا.

فلسطين تقترب من إنجاز عالمي.. استمرار التصويت لمشروع "بناء الأمل" حتى 28 مايو

غزة/ صفاء عاشور:

تواصل الشقيقتان الفلسطينيتان تالا وفرح موسى حصد الاهتمام والدعم المحلي والدولي بعد وصول مشروعهما البيئي الإنساني "بناء الأمل – فلسطين" إلى المرحلة النهائية من جائزة The Earth Prize 2026 العالمية لعام 2026، في إنجاز غير مسبوق يُعد الأول من نوعه لفريق فلسطيني ضمن هذه المسابقة الدولية التي شارك فيها 6095 فريقًا من مختلف دول العالم.

ويقوم المشروع على فكرة مبتكرة تهدف إلى إعادة تدوير ركام المباني المدمرة وتحويله إلى مواد بناء قابلة لإعادة الاستخدام، بما يسهم في تقديم حلول عملية ومستدامة في بيئة تعاني من دمار واسع ونقص حاد في مواد الإعمار.

ويعكس المشروع رؤية شبابية تجمع بين البعد البيئي والإنساني، عبر تحويل مخلفات الحرب إلى مورد يمكن الاستفادة منه في إعادة البناء.

وتؤكد والدة الطالبتين سمر موسى في حديثها لـ"فلسطين" أن التصويت الرسمي للجائزة لا يزال مستمرًا حتى 28 مايو 2026، داعية الجمهور الفلسطيني والعربي والجاليات حول العالم إلى المشاركة الفاعلة في التصويت، بهدف دعم فرص المشروع في الفوز وتمثيل فلسطين في منصة عالمية مرموقة في مجال الابتكار البيئي.

ويجري التصويت عبر الرابط الرسمي التالي:

https://www.theearthprize.org/vote

كما دعت موسى إلى الدخول إلى الرابط والمشاركة المباشرة في عملية التصويت، مشيرة إلى أن كل صوت يمكن أن يصنع فرقًا حقيقيًا في مسار المنافسة النهائية، ويسهم في تعزيز حضور فلسطين في هذا المحفل الدولي.

وأوضحت أن المشروع لا يقتصر على الجانب التقني فحسب، بل يحمل رسالة رمزية قوية مفادها أن الشباب الفلسطيني قادر على الإبداع رغم الظروف القاسية، وأن الدمار يمكن أن يتحول إلى نقطة انطلاق لبناء مستقبل أفضل إذا توفرت الإرادة والدعم.

ويأتي هذا الإنجاز في ظل ظروف إنسانية صعبة يعيشها قطاع غزة، ما يمنح المشروع بعدًا إضافيًا باعتباره نموذجًا يعكس قدرة الفلسطينيين على إنتاج أفكار خلاقة حتى في أحلك الظروف، ويؤكد أن الابتكار يمكن أن يكون وسيلة للصمود وإعادة الحياة.

كما عبّر القائمون على المبادرة عن أملهم بأن يسهم الدعم الشعبي الواسع في تعزيز فرص الفوز، وإيصال صوت فلسطين إلى المجتمع الدولي من خلال منصة الجائزة، التي تُعد من أبرز المسابقات العالمية في مجال الابتكار البيئي لدى الشباب.

ويُنظر إلى وصول "بناء الأمل" إلى هذه المرحلة المتقدمة على أنه إنجاز وطني يعكس طاقات الشباب الفلسطيني، وقدرتهم على تحويل التحديات إلى فرص، وترسيخ حضور فلسطين في المحافل الدولية كقصة إبداع وصمود وليست فقط قصة معاناة.

مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخر بجراح خطيرة جنوبي لبنان

الناصرة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عن مقتل أحد جنوده وإصابة آخر بجروح وصفت بالخطيرة، خلال المعارك الضارية والمستمرة مع المقاومة في جنوب لبنان.

وذكرت مصادر عبرية، أن جنديًا قتل في معارك مع "حزب الله" بالجنوب اللبناني.

وأفادت بأن جنديًا آخر أصيب بجراح وصفت بالخطيرة، في المعارك جنوبي لبنان.

وأول من أمس، قتل ثلاثة جنود إسرائيليين، بينهم اثنان بانفجار مسيرة مفخخة جنوبي لبنان، في حين قُتل طيار بانفجار طائرة شراعية في أثناء رحلة له فوق مدينة العفولة، وهو مشارك في الحرب على إيران.

عقول تقهر الركام.. شباب غزة يطلقون "هاكثون البنّائين" التقني تحديًا لما هدمه الاحتلال

غزة/ عبد الرحمن يونس:

بالرغم من استمرار تداعيات الحرب والحصار المشدد الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة برّاً وبحراً وجوّاً، نجحت مجموعة من الشباب المطورين والمبتكرين في إطلاق فعاليات "هاكثون البنّائين | Builders Hackathon".

ويأتي هذا الحدث التقني كخطوة عملية لتحدي المعوقات المفروضة على القطاع، عبر استغلال التكنولوجيا الحديثة وأدوات الذكاء الاصطناعي لبناء مشاريع رقمية تخدم المجتمع المحلي.

الهاكثون الذي تنفذه مؤسسة "ايلاند هافين" (Island Haven) بالشراكة مع منصة "ريبليت" (Replit) العالمية، يهدف إلى توفير مساحة عمل تقنية تجمع المبرمجين والمصممين وأصحاب الأفكار، لمساعدتهم على تجاوز العزلة الجغرافية والاقتصادية التي يعاني منها القطاع جراء سنوات الحصار الطويلة وتدمير البنية التحتية.

في مقر الهاكثون، يتوزع المشاركون على طاولات عمل جماعية يملؤها التركيز والنشاط. قسموا أنفسهم إلى مجموعات حيث يتبادلون النقاشات السريعة حول كيفية تحسين الاكواد البرمجية

داخل القاعة ايضا يركزون بالكامل على لوحة المفاتيح لكتابة الأسطر البرمجية عبر منصة "ريبليت". ملامح المشاركين هنا تعكس حجم الإرهاق الناتج عن الظروف المعيشية في غزة، لكن إصرارهم

على الاستمرار يظهر بوضوح في طريقة تعاملهم مع التحديات التقنية، محاولين تحويل أفكارهم إلى أدوات حقيقية تكسر قيود الحصار الممتد.

بدوره يقول مهند جندية، مدير مجتمع "ايلاند هافين" في غزة والجهة المنفذة للمشروع، أوضح أن تنظيم هذا الحدث في ظل الظروف الحالية يمثل تحدياً كبيراً ومباشراً لسياسات الاحتلال.

وقال جندية: "يفرض الاحتلال حصاراً تقنياً ومعيشياً خانقاً على غزة، يشمل قطع الكهرباء المستمر، وضعف شبكات الإنترنت، ومنع دخول المعدات والأجهزة اللوجستية الحديثة، إلى جانب تدمير المؤسسات التعليمية والجامعات. أمام هذا الواقع، كان لا بد لنا من إيجاد مخرج لشبابنا، وجاء هذا الهاكثون ليثبت أن صناعة الحلول الرقمية يمكن أن تنطلق من أكثر البيئات تعقيداً في العالم."

وأضاف جندية متحدثاً عن التعاون الدولي: "لقد حرصنا على بناء شراكة إستراتيجية مع منصة **Replit** العالمية، وهي واحدة من أهم المنصات في مجال تطوير البرمجيات السحابية والذكاء الاصطناعي. هذه الشراكة تكتسب أهمية مضاعفة لأنها تتيح للمطور الغزي تجاوز قيود الحدود والمعابر المغلقة، وتربطه مباشرة بأحدث التقنيات العالمية عبر الحوسبة السحابية، مما يمنحه فرصة حقيقية للمنافسة والعمل دون الحاجة للسفر".

وحول طبيعة المشاريع الناشئة في الهاكثون، أشار جندية إلى أن الفرق المشاركة تعمل خلال فترة مكثفة من العمل المتواصل على **تطوير 15 فكرة ريادية من الصفر**، وتحويلها إلى نماذج أولية قابلة للتطبيق الفعلي والنمو المستقبلي.

وأكد أن جميع هذه الأفكار لم تأتِ من فراغ، بل نبعت من الاحتياجات اليومية للمواطنين في قطاع غزة؛ حيث تركز المشاريع على ابتكار حلول برمجية في مجالات الإغاثة الإنسانية، وإدارة الرعاية الطبية الرقمية، وتوفير بدائل للتعليم الإلكتروني لتعويض الطلاب عما فاتهم نتيجة تدمير المدارس والجامعات.

وختم جندية حديثه بالإشارة إلى أن الرؤية الأساسية لـ "Island Haven" هي تمكين الشباب واقتصار المسافات بينهم وبين سوق العمل العالمي عبر الاقتصاد الرقمي. فامتلاك المهارات البرمجية الحديثة يعد بمثابة أداة صمود تمكّن الشاب في غزة من الإنتاج والاعتماد على نفسه مالياً، حتى لو كان يدير عمله من داخل خيمة أو بيت متضرر.

أثبت "هاكثون البنّائين" أن الحصار والدمار لم يفلحا في عزل عقول شباب غزة عن مواكبة التطور التقني، وأن الكود البرمجي أصبح اليوم واحداً من أدوات الصمود وإثبات الوجود في وجه محاولات التجهيل والإقصاء.

محمد يزيد الناظر

قراءة اقتصادية في واقع غزة

في خضم الأزمات المتلاحقة التي يعيشها قطاع غزة، تبرز عبارة "نفرّ من قدر الله إلى قدر الله" كمدخل عميق لفهم السلوك الاقتصادي والاجتماعي للسكان في مواجهة واقع قاسٍ ومعقّد. هذه العبارة، التي تحمل في طياتها إيمانًا بالحتمية والاختيار في آنٍ واحد، تعكس حالة الانتقال المستمر من أزمة إلى أخرى، ومن ضيق إلى ضيقٍ مختلف، في محاولة للبقاء لا أكثر.

اقتصاد غزة اليوم ليس اقتصادًا تقليديًا تحكمه قواعد العرض والطلب بقدر ما هو اقتصاد نجاة (Survival Economy)، حيث تتشكل الأنشطة الاقتصادية بناءً على الضرورات اليومية لا على الخطط طويلة الأمد. فالتاجر، والعامل، وصاحب المشروع الصغير، جميعهم يفرّون من قدر الانقطاع إلى قدر البدائل؛ من انعدام الوقود إلى استخدام الطاقة البديلة، ومن شح البضائع إلى إعادة تدوير المتاح، ومن البطالة إلى العمل غير المنظم أو المؤقت.

في هذا السياق، يصبح "الهروب" ليس ضعفًا، بل استراتيجية تكيف. فالمواطن في غزة لا يملك رفاهية الانتظار أو التخطيط بعيد المدى، بل يتنقل بين خيارات محدودة، كلٌّ منها يحمل تحدياته الخاصة. فالدليفري الذي كان يعتمد على الدراجات النارية أصبح اليوم يعتمد على الدراجات الهوائية، ليس تطورًا، بل تراجعًا اضطراريًا، لكنه في الوقت ذاته يعكس مرونة وقدرة على الاستمرار.

كما أن الأسواق نفسها تعيش حالة من "الانتقال القسري"، حيث ترتفع الأسعار ليس فقط بسبب نقص العرض، بل أيضًا نتيجة سلوكيات احتكارية أو محاولات لتعويض خسائر سابقة. وهنا يظهر نوع آخر من "الفرار"؛ فرار التاجر من الخسارة إلى رفع السعر، وفرار المستهلك من الغلاء إلى تقليل الاستهلاك أو البحث عن بدائل أقل جودة.

أما على مستوى المؤسسات، فإن العديد منها يفرّ من التوقف الكامل إلى العمل الجزئي، ومن المشاريع الكبرى إلى المبادرات الصغيرة، ومن التمويل الدولي إلى الاعتماد على الموارد الذاتية المحدودة. وهذا التحول يعكس هشاشة البنية الاقتصادية، لكنه في الوقت ذاته يكشف عن قدرة كامنة على التكيف وإعادة التشكيل.

غير أن هذا "الفرار المستمر" يحمل في طياته مخاطر كبيرة، أبرزها استنزاف الموارد، وتآكل الطبقة الوسطى، وتراجع جودة الحياة. فحين يصبح كل خيار هو هروب من الأسوأ إلى السيئ، فإن الأفق الاقتصادي يضيق، وتغيب فرص النمو الحقيقي.

ختامًا، فإن عبارة "نفرّ من قدر الله إلى قدر الله" ليست مجرد تعبير ديني أو فلسفي، بل هي توصيف دقيق لحالة اقتصادية يعيشها قطاع غزة يوميًا. إنها دعوة للتأمل في كيفية تحويل هذا "الفرار" إلى مسار أكثر استقرارًا، من خلال دعم المبادرات المحلية، وتعزيز الشفافية في الأسواق، والسعي نحو سياسات اقتصادية أكثر عدالة واستدامة.

فربما يكون الفرار قدرًا، لكن الاتجاه الذي نختاره أثناء هذا الفرار هو ما يصنع الفرق.

إنفوجرافيك